الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي -مغنية-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

موشحات ابن الخطيب وأزجال ابن قزمان
- دراسة مقارنة-

إعداد الطالبتين:

- خولة تاير
- ريم بوعريشة

إشراف الأستاذة:

أ.د: فتيحة بلحاجي

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أمال بن صافي	أستاذة محاضرة.أ	المركز الجامعي- مغنية	رئيسا
فتيحة بلحاجي	أستاذة التعليم العالي	المركز الجامعي- مغنية	مشرفاو مقررا
فوزية عزوز	أستاذة محاضرة.أ	المركز الجامعي- مغنية	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 . 1446 هـ . 2023 – 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت الأشواك من طريقي، أشواك الفشل. إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إلى عائلتي.

وإلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار... إلى حبيبي أبي.

أهدي فرحة تخرجي إلى تلك الإنسانة العظيمة، صاحبة أحن روح وأجمل قلب التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا... إلى جنتي

وإلى الشموع التي تنير لي الطريق وانتظرت هذه اللحظة كثيرا لتفخر بي كما أفخر بهاوبوجودها... إلى إخوتي.

إلى ذلك الرجل العظيم الذي أخرج أجمل ما في داخلي، وشجعني دائما للوصول إلى طموحاتي... الى خطيبي.

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله أن يسّر لنا أمورنا, ووفقنا وأعاننا. سبحانه نعم المرشد والمعين.

قيل: { من علمني حرفا صرت له عبدا }

ومن هذه المقولة نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذة الكريمة " فتيحة بلحاجي" التي لجأنا إلى سيادتها فتقبلتنا بصدر رحب، وتقبلت الإشراف على مذكرتنا، فأحسنت توجيهنا منذ أول يوم ثبتت فيه فكرة المذكرة.

والأروع من ذلك أنها كانت السبب في رفع معنوياتنا وقت كنا لا طاقة لنا للعمل فندعوالله أن يجازيها كل خير.

ثم الشكر والثناء إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا العمل.

وإلى كل من زرع التفاؤل في دربنا وقدم لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات عائلتي إخوتي وصديقاتي .

ريــــم - خـــولــــة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

قال**ابن خفاجة** في وصفه لرونق الأندلس:

إنّ للجنةِ فِي الأندلس مُجتلى حسنٍ ورياّ نَفَس
فَسَنا صُبحَتِها مِن شَنَبٍ ودجى ظُلمَتِها من لَعَسٍ
فإذا ما هبّت الريحُ صبًّا صِحتُ وأشوقي إلى الأندلسِ

تُعدّ الأندلس من أرقى البلدان العربية على مر العصور بثقافتها و رقيها وعلمها في شتى المجالات، خاصة الأدب العربي الذي كان أحد مظاهر هذه الحضارة كون الأمة تعرف بأدبها، نظرًا لارتباطه بحياتها الاجتماعية والسّياسية والفكرية فهو المرآة التي تعكس مدى ازدهارها.

كان للطبيعة في الأندلس أثرٌ بالغٌ في الشعر، حيث كان الشعراء يستلهمون أشعارهم من جمالها الخلاب، كما كان للمجالس الملكية دور بارز في انتشار الغناء و الطرب، مما أثمر استحداث فني الموشح و الزجل، هذا الاختراع الذي أُعتبِر مولودا جديدا يضاف إلى نُظم الشعرالعربي الذي لم يخلُ مجلس منهما في تلك الحقبة الذهبية.

نظرا لأهمية هذا الموضوع نود في هذه الرسالة أن نسلط الضوء على دراسة الموشحات والأزجال الأندلسية باعتبارها لونا من ألوان الأدب التي استحدثها أهل الأندلس، رغبة منهم في التجديد والتخلي عن القصيدة التقليدية المتعارف عليها منذ القدم، إضافة إلى ابتكار فنّ مناسب لحياتهم الاجتماعية آنذاك.

تميز الموشح باختلافه عن أنواع الشعر العربي في أمور عدة، كاستعماله لغة غير معربة أوأعجمية في خرجته، ولا يزال المطربون يتغنون به حتى الآن سواء في المشرق أوالمغرب.

أما بالنسبة للزجل فهو ثاني فن مستحدث بالأندلس، جاء تقليدا للموشح ولكنه يختلف عنه في اللغة وأحيانا في الشكل.

لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع وإقبالنا على هذه الدراسة محل صدفة، وإنما إعجابا بهو رغبة منا في استكشافه وإزاحة اللبس عن بعض ما ورد في حقه عن قصد أو غير قصد. فغالبا ما كان يُعالَج هذان الفنّان بصفة منفصلة،أما معالجتهما كدراسة مقارنة فتبقى نادرة. بحيث اكتفى الدارسون العرب بالتطرق إلى النشأة والخصائص بصفة عامة وتدوينهم لبعض الملاحظات العابرة المتفرقة لهذين الفنين الأندلسيين.

تعمقنا في جوهر الموضوع متفحصين مختلف المصادر التي تثري بحثنا.إذ نحاول إبراز العلاقة و الفرق بينهما.

هدفنا من انجاز هذا العمل أن نقف على إشكالية الموضوع التي تمثلت في:

إلى أي مدى يرتبط الزجل بالموشح ؟

وقد تفرعت منها مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

- ما هي نقاط اختلافهما وفيميتشابهان ؟
- ما طبيعة العلاقة التي تربطهما ؟

من خلال تتبعنا لقضايا هذا الموضوع، ارتأينا أن يكون البحث ضمن مدخل وفصلين.

جاء **المدخل** بعنوان نشأة الموشحات والأزجال، عرضنا فيه كيف استحدث أهل الأندلس هذين الفنين انطلاقا من القصيدة التقليدية، وكيف كانت بدايتهما في المجتمع الأندلسي.

الفصل الأول:

عنوناه بالموشحات والأزجال الأندلسية. عرضنا في مبحثه الأول الموشحات الأندلسية بمطالبه الأربعة تطرقنا أولا لمفهوم الموشح لغة واصطلاحا بمختلف التعاريف التي قدمها الباحثون. المطلب الثاني وضحنا فيه هيكل الموشحات وكيف يتركب هذا الفن.أمافي المطلب الذي يليه فتطرقنا لأغراضه .

سلطنا في المبحث الثاني الضوء على فن الزجل. فقسمناه إلى مطالب أربعة وضعنا في الأول مفهوما شاملا لهذا الفن لغة واصطلاحا.تطرقنا في المطلب الثاني إلى تطورات الزجل على مر العصور. أما المطلب الثالث فقد وضحنا فيه أغراض الأزجال والموضوعات المتناولة في نظم الأزجال.

الفصل الثاني:

عنوناه بدراسة مقارنة بين الزجل والموشح الأندلسي وقسمناه إلى أربع مطالب. وضحنا في الأول العلاقة التي تربط بينهما وطبيعتها.ووضعنا في المطلب الثاني الخرجات في كل من الموشحات والأزجال.أماالمطلب الثالث فقد احتوى على الأوزان التي يتحلى بها هذان الفنان. ختمنا الفصل بمطلب بينا فيه النقاط المشتركة بين الأزجال والموشحات والأوجه التي يختلفان فيها. أخيرا **خاتمة** أجملنا فيها النتائج المتحصل عليها من البحث.

اقتضت طبيعة الموضوع مقاربة نصية اعتمدت على المنهج المقارن المدعم بآليتي الوصف والتحليل الذي أتاح لنا رصد قضايا الموضوع وتتبعه. اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إثراء بحثنا, أبرزها: كتاب الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور للكاتب **محمد عبابسة** وكتاب العاطل الحالي والمرخص الغالي **لصفي الدين الحلي** وغيرها.

هذا وقد ميز هذه الدراسة قلة الدراسات السابقة التي تصب في نفس موضوع بحثنا ولكن بالرغم من ذلك وجدنا بعض الدراسات التي تناولت جانب أوجوانب من القضايا المطروحة في ثناياه. منها:

– موشح جادك الغيث لابن الخطيب دراسة أسلوبية حنان بلبشيري، نسيمه بلبشيري، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج، البويرة 20122011.

– الأسس الجمالية للموشحات العربية، صابة جيلالي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 20182017.

كأي بحث، واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها: تشعب الموضوع وغزارة المعلومات ما أدى إلى صعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا.

أخيرانشكر الله عز وجل الذي وفقنا لهذا، كما نتقدم بأسمى تعابير الشكر والتقدير والامتنان للأستاذة الفاضلة "فتيحة بلحاجي" التي كانت خير المشرفة والداعمة طيلة سنوات الدراسة، والشكر موصول أيضا للجنة المناقشة على تكبدها عناء قراءة المذكرة وتصويبها،آملين التوفيق في إعداد هذا البحث، والله ولي التوفيق نسأله القوة والسداد.

مغنية في: 23 أفريل 2024

الطالبتان: تاير خولة ـ بوعريشة ريم

المدخل

الموشحات الأندلسية عنوان الأدب و الشعر، لما أبدعت في تجديدهما و الخروج عن قيود القصيدة التقليدية. و قد وجدت لها مكانة مرموقة في الأدب الأندلسي رغم ما صادفتها من عراقيل، و أصبحت العنوان الرائج لكل مجلس أو مناسبة. و هذا ما أدى إلى انتشارها في كل البلاد العربية. وبعد مرور السنوات قام الوشاحون بتجديد هذا الفن بمسمى آخر وهو الزجل،مما شكل جدلا بين النقاد حول نشأته وعلاقته بالموشح، فأصبح فنا شعبيا خالصا يمثل أفكار الشعوب وهمومها وتطلعاتها وآمالها.

نشأة الموشحات:

اعتبرالشعراء في عصر الأندلس الموشحات وسيلة للتعبيرعن عواطفهم و مشاعرهم للتنفيس عن همومهم. من عوامل ظهوره، ازدهار الموسيقى و الغناء و امتزاج الحضارة العربية بالاسبانية. مما ساعدهم على ابتكار أوزان جديدة مناسبة لموضوعات موشحاتهم."إن سلسلة المحاولات التي تخللت مسيرة الشعر العربي قبل الموشح لم تبلغ ما بلغه فن التوشيح حين ظهر في الأندلس، وكل ما يمكن قوله أنها خرجت خروجا محتشما عن نظام القافية الرتيبة. ومن المحاولات التي خرجت عن طريقة الشعر المألوفة في المشرق "المسمطات" و"الأراجيز المقطعية"[1]. فالموشح لا يعد اتساعا لهذه المحاولات، لأنه لم يتم ذكر الموشحات، المسمطات والأراجيز المقطعية من طرف المؤرخين قبل وإبّان ظهور الموشح في الأندلس.

"إن التسميط قد خرج عن التقاليد الشعرية فيما يخص القافية فقط، أما الموشحات فضلا عن تنويعها القوافي، فإنها نوعت أيضا في الأوزان كما نوعت أيضا في اللغة وتميزت بأسلوب رقيق، أكثرها نظما للغناء. لذلك فإن المسمطات لم تكن هي الأساس في نشأة الموشحات بل أن تاريخ نشأة الموشح سابق لشيوع التسميط في الأندلس "[2].فإذا شملت المسمطات القافية فقط، فالموشح شمل عدة خصائص جعلته فنا مستحدث بعيدا عن القصيدة التقليدية والمسمطات أيضا.

[1]الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور،محمد عباسة،دار أم الكتاب للنشر والتوزيع ،ط1 ,شارع محمد خميستي بوقيراط، مستغانم، الجزائر، ص51.

[2]الموشحات والأزجال الأندلسية ,محمد عباسة, ص 51.

"وأول ما وصل إلينا من تواشيح أهل المشرق هي موشحات **ابن سناء الملك** الذي يعد أول وشاح مشرقي "[1]. لكنه لم يكن أول منتغنى بالموشح فقد سبقه الكثيرون من بينهم عبد الله بن المعتز في العراق الذي نسبت إليه موشحة 'إيها الساقي إليك المشتكى' إلا أن هذه المعلومة تبقى نسبية فقد تكون ذكرت خطأ في ديوانه، حسب ما ادعى الباحثون المحدثون في المشرق الذين اجزموا بمشرقية الموشحة. في حين أن الكثير من المصادر العربية تشير إلى أنها تنسب إلى لأبي بكر بن زهر الأندلسي(595هـ- 1198م) .

إذن فالموشح عربي الأصل أندلسي النشأة.

و يرى المستشرقون الإسبان أن الموشحات الأندلسية قد تأثرت بشكل كبير باللهجات الإسبانية نظرا لوجود ألسنة كثيرة إلى جانب اللغة العربية [2].

وجد الباحثون الأسبان في تعدد اللهجات في الأندلس حجة لاعتبار أن الموشح إرث إسباني بالنظر إلى الخرجات الأعجمية فنسبوا هذه الخرجات العجمي على أنها مجرد بقايا لأغاني الرومانث الإسبانية ونشأت الموشحات تقليدا لهذه الأغاني لكن على الرغم من كل هذا لم يتبث فيما أن الموشحات الأولى كانت تحتوي على خرجات أصلا فالخرجات هي مرحلة من مراحل تطور الموشح.

الموشح هو اختراع الشعراء المثقفين لا علاقة له بالارث الأجنبي.ورد هذا في كتاب الذخيرة لابن قسام[3].أكد ابن قسام على أصالة الموشح الأندلسي و أنكر كل ما يتنافى مع ذلك.

نشأة الزجل:

يعد الزجل ضرب من ضروب الأدب نشأ في الأندلس، ثم انتقل إلى البلاد العربية. وهو قرين الموشح.والزجل هو النغم باختلاف مصادره سواء رعد أوحجر. وقد يأتي بمعنى التطريب والغناء،وهذا دليل على أن تسميته بالزجل تعود لتناسبه مع الغناء،وقد تغنى به الناس في الطرقات والأسواق الشعبية للتعبير عن خلجات الصدروذلك لسهولة تداوله، وبساطة لغته.

---

[1] **الموشحات و الأزجال الأندلسية ، محمد عبابسة ، 52.**

[2] **"بتصرف" نفس المصدر السابق، ص 53.**

[3] **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ابن بسام الشنتريني،تح: إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت،1997 .**

في ذلك يقول ابن خلدون:" ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس،وأخذ به الجمهورلسلاسته وتنميق كلامه، وترصيع أجزاءه، نسحب العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيها إعرابا واستحدثوا فنا سموه الزجل "[1].

من هذا القول نستنتج أن الموشح كان له الحظ الأوفر للظهور أولا. فالزجل تابع للموشح ومقلدا له، ولكنه أبسط منه بسبب اللغة الدارجة التي يكتب بها. مما يسهل عملية انتشاره بين عامة الناس عكس الموشح الذي يكون باللغة الفصحى وبهذا يكون فن خاص بالطبقة المثقفة لأن أسلوبه أرفع من أسلوب الأزجال والبعض يرى أن الفنين هما شعر واحد وما يميزهما هي اللغة المكتوبة به.

يعد فن الزجل ثاني فن مستحدث في الأندلس بعد الموشح حسب الذين درسوا الزجل قديما وحديثا. من هؤلاء **ابن خلدون** في كتابه المقدمة و**ابن سعيد** صاحب كتاب المغرب، اللذان يشيران إلى أن بداية الزجل كان في القرن الخامس لكنه لم يكن شائعا بعد." وقد ألحوا إلى أن الزجل كان موجودا قبل ذلك الزمن إلا أنه كان خافتا عديم اللمعان والبريق[2].

أما بعض الدراسات فقامت بالإشارة له فقط إذ لم تتعمق فيه إلا ببعض الملاحظات على الزجل ونشأته وتدوينه.

ديوان **أبي بكر بن قزمان** مصدر هام استطعنا بفضله التعرف على الزجل و خصائصه. فقد اتفق **المحدثون** من العرب والمستشرقين على أن الزجل فن أندلسي متجدد انتقل عبر السنين إلى المشرق. إلا أنهم انقسموا إلى اتجاهين، فالبعض يرى أن الزجل نشأ تقليدا للموشح وهوالاتجاه الأول أما الاتجاه الثاني فيذهب إلى أنه إسباني الأصل، و أشار إلى هذا **أنخل بالنثيا**. ومن العرب الذين تبنوا هذا الرأي **شوقي ضيف** بحيث يقول "إنهما جميعا فن واحد ذوشقين شعبة تغلب عليها الفصاحة، وشعبة تغلب عليها العجمة"[3] ويقصد بالعجمة هنا اللغة الرومانسية الاسبانية، لكن هذه الأخيرة لم تكن مسيطرة على جميع القصائد الزجلية التي وردت إلينا، وإنما هي منظومة باللهجة الأندلسية العامية.

---

[1] المقدمة، ابن خلدون، طبقة كالزمير،باريس ط3، 1957، ص778

[2] الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، دار الوفاء والنشر والتوزيع، الإسكندرية،ط1، 2007،ص 441.

[3] الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1969، ص454.

يرى **ابن خلدون** في كتابه 'المقدمة' أن الموشح نشأ قبل الزجل بل هذا الأخير جاء على شاكلته.والشعراء في الأندلسهم الذين اخترعوا الأزجال، مشابهة للموشحات مع الاختلاف في الفصاحة.لذلك أطلق عليه ابن خلدون اسم الحضارية غير المعربة.

إلا أن **محمد عبابسة** قد عارضه في كتابه الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور في قوله:" نسجت العامة من العرب على شاكلته "[1].

لأنه يعتقد أن العامة لا يمكن أن تنظم الزجل على منوال الموشح لعدة أسباب منها:

1.أن المثقفون الذين ينظمون الأزجال الأندلسية هم الذين ينظمون القصائد الفصيحة.

2.الشعر الملحون لغته عامية في حين أن الزجل أبعد بكثير عن العامية الأندلسية.

3. لغة العامة ليست فصيحة و لو كانت لغة العامة هي لغة الزجل لما استطاع الانتشار في المشرق.

فالزجل لا ينظمه عامة الناس و إن كانت لغته غير فصيحة[2]. فعلى الرغم من نظم الأزجال بالعامية إلا أنها لا تنظم من طرف عامة الناس وإنما من طرف المثقفين والشعراء ولو أتت لغتها غير معربة .

لم يكن الزجل شائعا إلى أن وضع ابن قزمان لمسته الخاصة وطور منها فصار ديوانه من أهم المصادر التي تبرز الأزجال وخصائصها الفنية.

نستنتج أنه على الرغم من تطرق القدماء والمحدثين للزجل وخصائصه ونشأته إلا أن هناك اختلاف في هذا الموضوع فالبعض يرى أنه تقليدا للموشح والبعض الآخر يرجعه للأغاني الرومانسية الاسبانية والآخر يرى أنهما سواسية. إلا أنهما يختلفان في اللغة التي يكتب بها، بحيث الموشح ينظم بالفصحى والزجل بالعامية.

---

[1] المقدمة، ابن خلدون، ج2، ص 778.

[2] "بتصرف "، الموشحات والأزجال الأندلسية، محمد عبابسة، ص109.

الفصل الأول:

الموشحات والأزجال الأندلسية

المبحث الأول: الموشحات الأندلسية.

المطلب الأول: مفهوم الموشح.

المطلب الثاني: هيكل الموشح.

المطلب الثالث: أغراض الموشحات.

المبحث الثاني: فن الزجل.

المطلب الأول: مفهوم الزجل.

المطلب الثاني: مراحل تطور الزجل.

المطلب الثالث: أغراض الزجل.

انفردت الموشحات بأشكالها العديدة وأوزانها المختلفة ولغتها الجميلة، وما زال الشعراء والمطربين ينسجون على منوالها في جل البلاد العربية مشرقا و مغربا، فاكتسبت مكانة راقية في الموسيقى العربية.فالمقصود بالموشحات؟ فيم تكمن أغراضها ومما تنبني معماريتها؟ وفيما تتجلى سماتها عند لسان الدين بن الخطيب؟

المبحث الأول: الموشحات الأندلسية:

المطلب الأول: مفهوم الموشح

حاول العديد من الباحثين تبيان تعريف محدد لهذا الفن، فعرفوه بتعريفات عدة لغوية واصطلاحية نذكر منها:

* ***لغة:***

الموشح كلمة مشتقة من الوشاح والذي هو حلي المرأة الذي يرصع بالجواهر، يقول **الزمخشري**في هذا**:** " الموشح أوالموشحة من الإشاح والوشاح وهو حلي النساء أوكرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر لتزين به المرأة وهو سير منسوج من الجلد يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشيحها "[1]، فتعود كلمة موشحة إلى وشاح الأنثى الذي يكون مزخرف ومزين بالزخارف و مرصع بالجواهر. أما **أحمد ضيف** فيعرف الموشح بقوله: " أصل الموشح من الوشاح وهوعقد من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، والشبه بين الموشحات والوشاح ظاهر في اختلاف الوزن والقافية في الأبيات، وجمعهما في كلام واحد "[2]، تعريف أحمد ضيف قريب من تعريف الزمخشري إذ له نفس المعنى الراجع لجمال الوشاح و زينته في حين نجد **الرافعي** يعرفه على أن: " أصل لفظة الموشح منقولة من قولهم: ثوب موشح وذلك الوشي يكون في مكان هذه الأسماط والأغصان هي التي تزينه "[3]، الموشح بنظره يكمن جماله و تنوعه في تنوع الأسماط و الأغصان المشابه لتزين و تنوع الوشاح الذي يقصد به الثوب أما **جودة الركابي** فيرى:" سمي هذا الوزن بالموشح

---

[1] أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1965، مادة وشح.

[2] بلاغة العرب في الأندلس،أحمد ضيف، دار المعارف للطباعة والنش، سوسة تونس، ط1، 1924، ص 224 225

[3] "بتصرف "، تاريخ الأدب العربي، مصطفى صادق الرافعي، دار ابن حزم، ط1، 2008، ج3، ص450.

لما فيه من ترصع وتناظر وصنعة فكأنهم نسبوه لوشاح المرأة المرصع باللؤلؤ والجواهر."[1] سار الركابي على منوال سابقيه إذ يرى أن اسم الوشاح مصدره وشاح المرأة المرصع باللؤلؤ.

يتضح مما سبق أن معظم التعريفات اللغوية تصب في نفس المعنى، فالموشح في اللغة هو الوشاح الذي تتزين به المرأة واستعاروا هذه التسمية من الوشاح لما فيه من زخارف و ألوان و جواهر تزينه، و هنا يكمن الشبه بين الموشح و الوشاح من خلال زينته واختلاف اشكاله وانفراد خرجاته التي تكون مغايرة للغة الموشحة.

* **اصطلاحا:**

يعد الموشح نوع من أنواع الكلام المنظوم، الذي أُبتكِرِفي بلاد الأندلس وهو رمز الاستحداث في الشعر العربي وقد ذاع صيته لدى الكثير من العلماء اهتماما، كابن سيناء الملك الذي أولاه اهتماما بالتحليل و الدراسة في كتابه 'دار الطراز في عمل الموشحات'.إذ قال:" الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف في أكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي أقل من خمسة أقفال وخمس أبيات، يقال له الأقرع، فالتام ما ابتدأ فيه بالأقفال والأقرع ما ابتدئ بالأبيات"[2].فهو يرى أن الموشح نوعين الأقرع الذي يبتدئ بالأبيات و التام الذي يبتدئ بالمطلع.

أما **ابن خلدون** (808هـ – 1405م) فقد قام بالاشارة لمفهوم الموشح في كتابه 'المقدمة' حيث قال: "وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون فنا سموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا وأغصانا أغصانا يكثرون منها ومن أعارضيها المختلفة، يسمون المتعدد منها بيتا واحدا ويلزمون عدد قوافي تلك الأغصان وأوزانها متتاليا فيما بعد إلى آخر القطعة وأكثر ما تنتقي عندهم إلى سبعة أبيات يشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد "[3].

بالنظر إلى قول **ابن خلدون** نستخلص أن الموشح فن جديد اكتشفه أهل الأندلس، بأشكاله المتعددة وأوزانه الجديدة التي خرجت عن قواعد البحور الخليلية والتي ميزته كفن قائم بذاته مختلف عن القصيدة القديمة من عدة نواحي.

لم تف المصادر التي درست الموشح حقه من التعريف بل تناولته باشارات خفيفة.

---

[1] **في الأدب الأندلسي، جودة الركابي، دار المعارف بمصر، ط4، ص239.**

[2] **دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، تح: جودة ركابي، ط2، دمشق، 1977، ص.32**

[3] **المقدمة، ابن خلدون، ط3، ص391.**

لم يذكر**عبد ربه** في كتابه 'العقد الفريد' ولا موشحة واحدة، رغم أن تأليف كتابه جاء تزامنا مع ظهور الموشحات.

عرّف **مصطفى عوض الكريم** الموشح أنه نظم من ألوان النظم لكنه يختلف بالتزامه بشكل معين من حيث الوزن و القافية واستعماله اللغة العامية والعجمية أحيانا و علاقته الوطيدة بالغناء و الموسيقى[1]

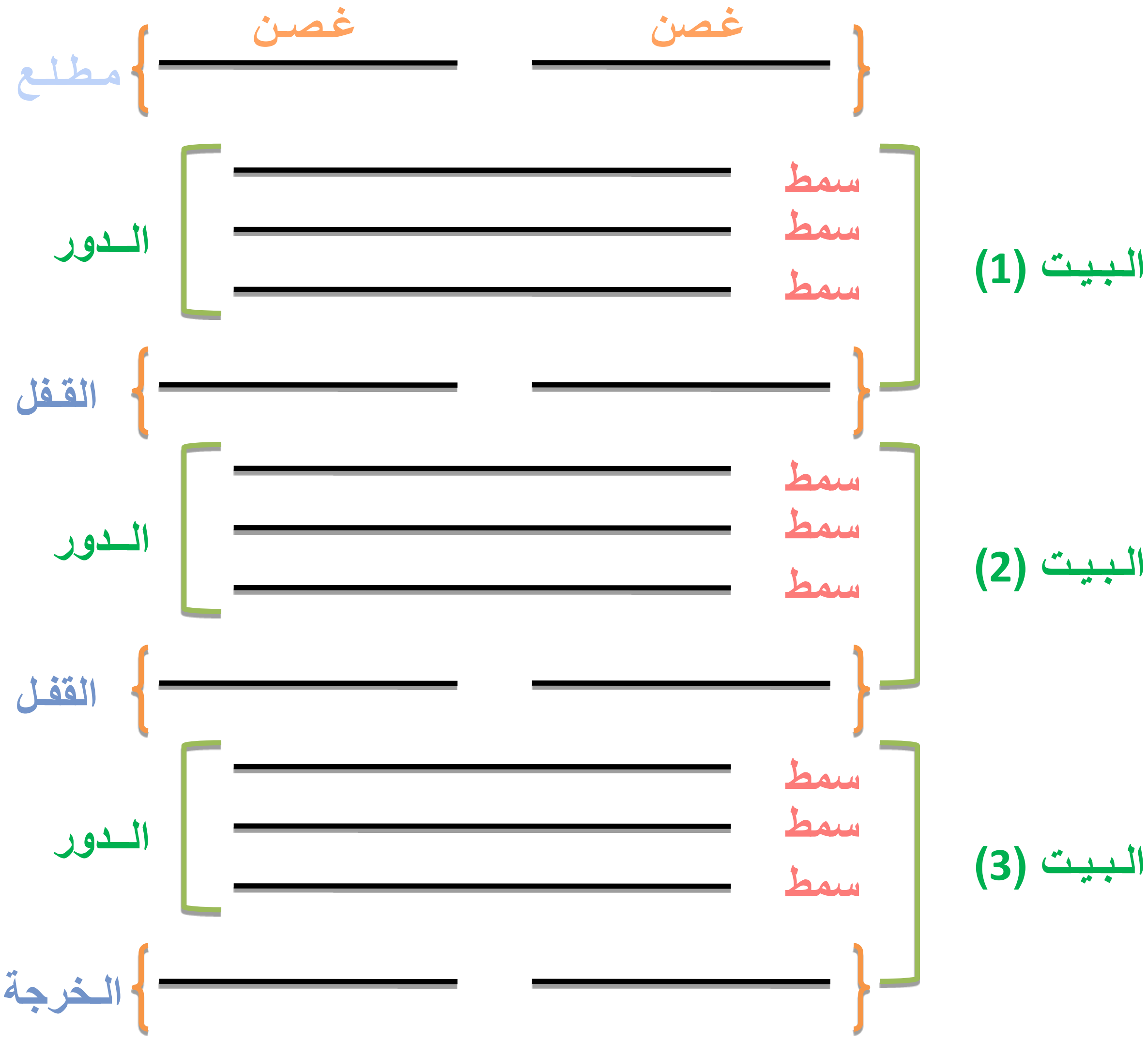
وعلى الرغم من اشارته إلى أن الموشح يمكن أن يكون بلغتي العامية و العجمية إلا أنه لم يحدد مكانهما بالتحديد.

رغم ما تعرض إليه الموشح من اختلافات و تناقضات من طرف دارسيه إلا أن كل التعريفات تصب في أن تسميته استوحيت من وشاح المرأة الذي يزين بالألوان و الجواهر، و له بناؤه الخاص الذي يميزه عن القصيدة الكلاسيكية من حيث الشكل و الأوزان أحيانا.

[1] "بتصرف"فن التوشيح، مصطفى عوض الكريم، دار الثقافة، ط1، 1974، ص17.

المطلب الثاني: هيكل الموشح

رسم توضيحي:



يبنى الموشح على أجزاء عدة يستعملها الوشاح في نظم موشحته ليخرج بشكل متكامل و بناء سليم له، ويعد **ابن سناء الملك** من أول محددي أجزاء الموشح حيث أنه أعطى تسمية لمصطلحات يعرفه بها، وإن كان مصدرهذه المصطلحات غامضا، إذ أن ما درسه العلماء من قبله لم يصلنا كاملا .

و هذه أهم المصطلحات التي اتفق عليها الباحثون المحدثون لتكون لنا نبراسا فيما سنعالجه، تناولنا موشحة **بن مهلهل** لسحر الطبيعة فيقول:

غصن — غصن

النَهْرُ سَلَ حُسَامَا — عَلَى قُدُودِ الغُصونِ ← مطلع

سمط ← وللنّسيمِ مجالُ
سمط ← والروضُ فيهِ أخيالُ — دور — بيت1
سمط ← مُدت عليهِ ظِلاَل

والزهرُ شَقَ كِماماً — وَجَدا تلكَ اللّحون ← قفل

سمط ← أما ترَى الطيْرَ صاحاَ
سمط ← والصبحُ في الأفقِ لاَحاَ — دور — بيت 2
سمط ← والزهرُ في الروضِ فاحَا

والبَرْقُ ساَقاَ الغَماماَ — تبْكي بِدَمعٍ هَتوُن ← قفل

هذا مثال سهل لما وصل إلينا من موشحات الأندلس، وهوموشح تام يتركب من ثلاثة أقفال وبيتين وينقسم إلى :

أ. المطلع أوالمذهب:

يطلق هذا الإسم على الجزء الأول الذي يبتدئ به الموشح التام و هو مركب عادة من غصنين أوأكثر كما ذكر في موشحة **ابن المهلهل**:

النَهْرُ سَلَ حُسَامَا — عَلَى قُدُودِ الغُصونِ ← مطلع

ويمكن الاستغناء عن المذهب،و استبداله بالدورمباشرة، وبرز ذلك في موشحة **لأعمى التطيلي**:

سَطوةُ الحبيبِ — أحلى من جَنى النحل
وعلى الكئيبِ — أنْ يخضَع للذُلِ

أنا في حُرُوب مَعَ الحَدَقِ النُجْل

لَيْس لي يَدَانِ بأجورٍ فَتَان منْ رأى جُفُونه فَقَد أفسَدت دينه[1]

في هذه الحالة يسمى الموشح أقرعا، لعدم ابتدائه بمطلع.

يتكون المطلع من جزأين على الأقل، وقد يتكون من ثلاثة أجزاء أو أكثر، جاء في دار طراز:" وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعدا إلى ثمانية أجزاء"[2]، ومعنى القفل المطلع أيضا. نذكر مثال المركب من ثلاثة أجزاء،مطلع لموشحة **ابن زهر الحفيد:**

حْلَّت يد الأمطار أزرة النُوار

فيأخذني[3]

ومثال المركب من أربعة أقسام، مطلع لموشحة **الأعمى التطيلي**:

أدرتنا أكواب ينسى بها الوَجْد

واستصعب الجلابين كَما قضي العهدُ [4]

فالموشحات السائدة بين الوشاحين هي التي يتكون مذهبها من غصنين إلى أربعة على الأكثر.

ب. الدور:

هوالمجموعة الثانية بعد المذهب في الموشح التام،أما في الأقرع، فيأتي الدور بدل المطلع و يكون مجموع أجزائها من ثلاثة فأكثر، الموشحات الغنائية هي التي لا يتجاوز عدد أدوارها خمسة، و تنسج للتغني بها، والموشحات الشعرية عدد أدوارها غير محدد، كأمثال موشحات لسان الدين بن الخطيب، وتلميذه ابن زمرك ومن الموشحات من بلغت عدد أدواره العشرة [5] نأخذ كمثال موشحة **بن الخطيب**:

جَادَكَ الغَيْثُ إذا الغَيْثُ هَما يَا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ ← مطلع

لمْ يَكُن وَصْلُك إلا حُلُما فِي الكرى أوخِلسة المخْتَلسِ

الدور في الموشح موضع التمثيل هو:

---

[1] دار طراز، ابن سناء الملك، ص25.

[2] دار الطراز، ابن سناء الملك، ص33.

[3] الأزجال والموشحات الأندلسية، محمد عباسة، ص64.

[4] الموشحات والأزجال الأندلسية، محمد عباسة، ص65

[5] بتصرف الأدب العربي في الأندلس، عبد العزيز عتيق، ص354

وللنّسيمِ مجالُ
والروض فيهِ أخيالُ
مُدت عليهِ ظِلال
أماَ ترَى الطيْرَ صاحا
والصبحُ في الأفقِ لاَحاَ
والزهرُ في الروضِ فاحَا

دور

مهما تعددت الأدوار في الموشح لا يمكن نظمها إلى بلغة سليمة قوية.

ج. البيت:

يختلف البيت في الموشح عن البيت في القصيدة الكلاسيكة ، فالبيت في الموشح يتكون من الدور و القفل معا، وهوفي الموشح الممثل:

وللنّسيمِ مجالُ
والروضُ فيهِ أخيالُ
مُدت عليهِ ظِلال
والزهرُ شَقَ كِماماً وَجَدا تلكَ اللّحوُنِ

بيت

فالبيت في الموشح التام يكون بعد المذهب، في حين أنه في الموشح الأقرع يكون البيت في الصدارة مع اختلاف في القافية مع قافية القفل.

أجزاءالبيت تكون " مفردة أومركبة يلزم في كل بيت منها أن تكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها، لا في قوافيها، بل يستحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر."[1] فأجزاء البيت يجب أن تكون موحدة سواء مفردة أو مركبة في الوزن و العدد، أما القافية يستحسن أن تتغير من بيت إلى آخر.

مثال على أجزاء البيت المفردة: 'الدور' في الموشح السابق ذكره.

وللنّسيمِ مجالُ
والروضُ فيهِ أخيالُ

[1] دار الطراز، ابن سناء الملك، ص33.

مُدت عليهِ ظِلال

مثال على أجزاء البيت المركبة:

من موشحة **الأعمى التطيلي**:

سلْ بنات قلبي هل تغزى وتقر

لا أَقول مسبي ما بكائي سِر

قد إليك حسبي لَيْس ينفع الحذر[1]

د. السمط:

السمط هو ما يطلق على كل شطر مركب للدور، ويتركب من فقرة واحدة، مثال:

أماَ ترَى الطيْرَ صاحاَ ← سمط

والصبحُ في الأفقِ لاَحاَ

والزهرُ في الروضِ فاحَا

هذا الدور يتكون من فقرة واحدة في أسماطه الثلاثة.

يجب الالتزام بهذا العدد من الأسماط في الأدوار المتبقية حتى لا يختل بناء الموشحة.

هـ. القفل:

يطلق عليه المركز،وهوالجزء الذي يأتي بعد السمط الأخير في الدورو يتفق مع المطلع في الموشح التام في الوزن والقافية وعدد الأجزاء.والأجزاء التي يتكون منها القفل أقلها اثنان، وأكثرهاعشرة حسب تقسيم ابن سناء الملك،

ومثال يتركب فيه القفل غصنين:

والزهرُ شَقَ كِماماً وَجَدا تلكَ اللّحوُنِ

و. الغصن:

يقصد به على كل قسم من أقسام المذهب، والقفل، أوالخرجة، الأغصان تكون متساوية في العدد والترتيب والقافية.[2]

[1] **الموشحات والأزجال الأندلسية، ص67.**

[2] **"بتصرف"، الموشحات والأزجال، مصطفى عوض كريم، ص10.**

في كل موشحة إلا في بعض الحالات القليلة قد يخالف الوشاح هذه العادة.

والغصن في الموشح موضع التمثيل هو:

النَهْرُ سَلَ حُسَامَا عَلَى قُدُودِ الغُصونِ

غصن

ز. الخرجة.

وهو آخر قفل من الموشح، ويعد أساسي لبنائه ،لذلك أعطاه الدارسون دورا بالغا، و هي بحسب ابن سناء الملك: لبِنة الموشح، وهي أنواع:

1. **خرجة معربة:** أن تكون لغتها هي الفصحى. مثل موشحة **أبي بكر بن زمر**:

كَبِدي حرَى ودَمْعي يَكَفُ

يَعْرِف الذَنْبَ ولا يَعْتَرَف

أيُها المُعرِضُ عَما أصِف

قدْ نَضا حُبُكَ عِنْدي وزَكا لاَ تقُل فِي الحُبِ إنّي مُدعي

2. **خرجة عامية**: تكون باللغة الدارجة أي مستمدة من ألفاظ عامة مثل موشحة **الأعمى التطيلي**:

والله ما أدري قد التوى فيكا أمري وضاق

أشد وما عُذري ألا ألقاضيكا إلى العناق

يا رب ما أصبرني ترى الحبيب قلبي ونعشِقوا

لوكان يكون سنة فمن لقي خلُوا يعنقوا[1]

3. **خرجة أعجمية:** أي تكون بلغة أجنبية كموشحة **ابن القزاز** التي يقول فيها:

مسيوسيدي إبراهيم يا نْوا من دَلْجْ فأنتِ مِيب دِي ذُختِ

إن لُوْن شُون كَارْش بِيريم تيب غَرمي أوب لَتَرت

ومعنى هذه الخرجة الأعجمية: يا سيدي إبراهيم ن يا صاحب الاسم العذب، اقبل إلي، في المساء، فان لم ترد، جئت إليك، ولكن أين أجدك.[2]

المطلب الثالث: أغراض الموشحات

---

[1] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، دار الفكر، الأندلس، ج10، ص123.

[2] الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط4، بيروت 1979 ،ص379.

ربط اهل الأندلس الأوائل الغناء بالموشحات إذ أنها ملاذهم في الغزل لأنها الأكثر ملائمة لهذا النوع من الموسيقى في مجالس الغناء الماجنة، كما اعتمدوا على المزج بين الأغراض في موشحاتهم.

فيما هوآت سنوضح الأغراض التي نظمت فيها الموشحات:

❖ **الغزل:**

يعد الغزل أول الأغراض التي نظمت على منوالها الموشحات لذلك كانت هي السائدة آنذاك ومعانيها هي نفسها معاني الغزل التقليدي، من وصف لآلام الفراق، التغزل بمحاسن المرأة وغيرها من مواضيع تصب في هذا الغرض.

الصور والمعاني التي ردّدها الشعراء تحاكي المعاني لدى الوشاحين، لأن الوشاح نظم الشعر قبل أن يتخصص في الموشح ولأن العاطفة الإنسانية موجودة في كل مكان و زمان[1]

مثال موشحة **أبي بكر عبادة بن ماء السماء:**

مَن وَلي   في أمة أمرا ولم يعدل   يعزل إلا لحاظِ للرشاء الأكحل
جُرْت في   حكمك في قَتلي يا مُسرِف
فأنصف   فواجب أن ينصف المنصف
وارأف   فإن هذا الشوق لا يرأف
علل قلبي بذاك البارد السليل ينجلي ما بفؤادي من جوى مشتعل [2]

تصنف هذه الموشحة ضمن الغزل العفيف الذي كان منتشرا في أرجاء الأندلس .

تحدثوا في قصائدهم الغزلية عن الحب و العفاف والوجد والفراق في آن واحد. نأخذ كمثال :

إن أكُن   مِتُ بالحب عُنوَةٌ
فالشَجَنُ   قد قضى منه عُروةٌ
ومُومنُ   لي فيه أسوةٌ
وجميلٌ   قد مات كما قيل الرذى به والحب قد أودى[3]

في هذه الموشحة نجد الوشاح يتشبه بشعراء الهوى العذري.

---

[1] "بتصرف"فوات الوفيات، ابن شاكر الكتيب، ج1، بيروت، 1974، ص426.

[2] نفس المصدر السابق. ص426

[3] جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب، ص105.

كذلك نجد الغزل الماجن متفشٍ كثيرا في البيئة الأندلسية،ونجد ابن سهل من الوشاحين الذين تغزلوا بالغلمان كموشحته غلام يهودي اسمه موسى:

خَمْريُّ الرناب والخدُّ دري الكلامِ والثَغْرِ

نَجْمي الضياء والبعد رَوْضي الجَمالِ والنشر

سقيم اللّحاظ والوِدّ ضَعيفُ العهودِ والخصرِ

سطا لحظه فما أبقى وضُعفُ العُيون ذوقدره

وأحرى من جانب الرِفقا ضعيف كانت له كرة [1]

نلاحظ في هذه الموشحة أن الوشاح لا يعترف بأنه يتغزل بغلام، فنفس الصفات التي يصف بها المرأة، يصف بها الغلام.

❖ **الخمريات:**

وصف الخمر من الأغراض المهمة التي تطرق إليها الوشاحون، ووصفوا ألوانها ومجالسها ومعانيها. بعض الموشحات لم تكن تكتفي بغرض الخمروحده، بل يمزج مع أغراضٍ أخرى خاصة الغزل، وصف الطبيعة، المدح

فمثلا موشحة **أبي بكر محمد بن زهر**:

أيها السَاقِي إليك المشتكي قدْ دعَوْناك وإن لم تَسْمع

ونَديم همتَ في غُربَتِه

وشربتُ الراحَ من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جَذَبَ الزّقُ إليه وأتكاوسقاني أربعاً في أرْبع [2]

يشرح ابن زهر في هذه القصيدةآلام الساقي بسبب الحب و الفراق و يصف معاناته.

أما الموشحة التي بنيت أساسا لوصف الخمر فهي قليلة جدا نجد موشحة **ابن يقي الطليطلي**:

أدِر لنا أكوابُ يُنسى بها الوَجد

---

[1] **ديوان ابن سهل الأندلسي، دراسة وتحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1987، ط3، ص299.**

[2] **المغرب في حلى المغرب،علي بن موسى ابن سعيد،دار المعارف، مصر، تح:شوقي ضيف، ج1، ص267.**

واستصحب الجُلاس كما اقتضى العهد
دِنْ يا هوى شرعًا ما عِشتُ يا صاح
ونزه السمعا عن منطق اللاحي
والحكم أن يدعى إليك بالرّاحِ
أنامل العتاب ونقلك خفا يصدعني آس يلويهما الخدُ [1]

هذه الموشحة من القلائل في وصف الخمر لوحده دون تداخل بين الأغراض و قد تفنن الأعمى الطليطلي في ذلك .

❖ **وصف الطبيعة:**

جمال الطبيعة الأندلسية وروعتها، أدهش الشعراء حتى أصبحوا يستلهمون أشعارهم منها و يتغنون بها فنظموا لها قصائد طوال، يمدحون فيها رونق المناطق الساحرة والرياض والأودية وقد كان للطبيعة الأثر على الوشاحين، فمن الطبيعي أن يكون وصفها أحد أبرز أغراض الموشحات.

"فصلة الوشاح الوثيقة بالطبيعة، وإحساس أنها جزء منه، تجعله يصفها بل يكتفي بوصفها وحدها، وأحيانا يمزجها بالخمر لكثرة مجالس الخمر التي كانت تقام في رحاب الطبيعة."[2]

نجد موشحة **ابن شرف** مثال على وصف الخمر والطبيعة:

أورِ كؤوس الخمر
عنبرية النشر
إنّ الروض ذو بشر
وقد دَرَعَ النَهرا هُبوب النسيم
وسلة عن الأفق
يَدَ الغرْبِ والشرْقِ
سيوفا من البَرْق
وقد أضحك الثَغْرا بكاء الغُيوم[3]

[1] موشحات ابن بقي الطليطلي وخصائصها الفنية، عدنان محمد آل طعمة، ص169.
[2] المقتطف من أزاهر الطرف، أبوسن علي بن موسى بن سعيد، شركة أمل للنشر، القاهرة، ص151.
[3] المقتطف من أزاهر الطرف، أبوسن علي بن موسى بن سعيد، شركة أمل للنشر، ص151

في هذه الموشحة يمزج الوشاح بين الخمر والطبيعة، وهناك عدد من الموشحات بنيت على وصف الطبيعة فقط فقط مثال على ذلك، موشحة أبي الحسن ابن مسلمة التي يصف فيها بمالقة فيقول:

يوادي ريه   اخْلع عذار التَصابي

أما تراه مُفرعُ

مثل الصباح المرصع

بالروض عاد مُجزعُ

سقاء ريه   من صفو ماء السحابِ

عليهِ حثَّ المدامة

وأنظره في شكل لامه

خاف الرياضُ حمامه

فكم خطيه   مدت له كالحِرابُ [1]

يتغزل الوشاح بسحرووعة وجمال الوادي، وتفرعاته بالمياه البراقة في طبيعة خلابة وقد استعان الوشاح بأدوات الحرب، فيشبه النهر بالدروع.

❖ **المدح:**

كان الأمراء و الخلفاء يستقبلون العديد من الوشاحين داخل البلاط الملكي، فمن الطبيعي أن يكون المدح من أغراض الموشحات.

فالمدح قد جاء ممزوجا بأغراض أخرى كالغزل والوصف والخمر،و انفراده لوحده قليل جدا حسب ما وصلنا من موشحات.

وجدنا موشحة مستقلة في غرض المدح **لأبي عامر بن ينقى** يقول:

سِراجُ عَدْلك يَزْهر   قدْ عمَّ كل العباد

ونورُ وجهِك يُبهِر   سناهُ لِلْخلف بَاد

أنْت العزيزُ الأبيُ   والمَلَك الأنامِ

أنت السِراجُ الوَضِيُوالبَدرُ بدْرُ التمام

[1] المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد،ص425.

ليْت إذا ما الكمي قد هابَ روْع الحَمامِ [1]

ومن الموشحات التي مزجت بين المدح والغزل ووصف الطبيعة نذكر منها موشحة لسان الدين بن الخطيب كمثال، يقول فيها:

جَادَكَ الغَيْثُ إذا الغيثُ هَمَا يَا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إلاَّ حُلُما في الكَرى أوخِلْسة المُخْتَلِسِ
إذْ يقودُ الدّهر أشْتات المُنىَ تَنْقَلُ الخَطْوعلى ما يرسمُ
زمرًا بيْن فُرادى وثَناَ مِثْلما يدْعوالحجِيج المَوْسِمُ [2]

تعتبر هذه الموشحة من أروع الموشحات الأندلسية ، جمعت بين وصف الطبيعة والمدح والغزل، بالإضافة إلىتزييناالموشحة بالصور البديعية.

الرثاء:

استطاع وشاحوالأندلس نظم الموشحات في غرض الرثاء، وأجادوا فيه ونهجوا نفس منهج الشعراء في كافة الجوانب المتصلة بالرثاء، نذكر كمثال موشحة تعد من أجمل المراثي التي نظمت في الموشحات، صاحبها أبوالحسن علي ابن خرمون يرثي فيها أبي الحجاج قائد ببلنسية الذي قُتل من طرف النصارى فيقول:

يا عين تبكي السراج الأزهر النيراللامع
وكان نعم الرتاج فكَسرا كَيْ تنثرا هدامِعَ
من آل سَعْد أغْز مثل الشهابِ المتقدِ
بكى جميع البَشَر عليهِ لِما أنْ فَقَد
والمشرِفِ الذِكر والسَمْهَري المَطْرَد [3]

هذه الموشحة تدل على قدرة الوشاحين في معالجة فن الرثاء، ولم يكتف الوشاحون في مراثيهم على رثاء الأشخاص، بل انتقلوا فيه إلى رثاء المدن والممالك بعد وقوعها في أيادي الأسبان،نأخذ من هذا النوع مثال لابن اللبانة قالها في رثاء المعتمد بن عباد عندما زال حكمه:

---

[1] جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب، ص193.
[2] جيش التوشيح، لسان الدين بن الخطيب، ص81.
[3]جيش التوشيح ، لسان الدين بن الخطيب.ص81

مَن لي بمدح بني عبّاد ومن بمدحهم إحْمادي

تلك الهِباتُ بلا ميعاد عذرت من أجلها حسَّادي

حكتني الورق بين الورقِ راشوا جناحي ثم طَوَقُوا عُنُقي "[1]

الأغراض الدينية:

نظم الوشاحون في الزهد والتصوف أيضا فعبروا عن إيمانهم و خلجات صدورهم بطريقة سهلة ممتعة مما أدى إلى سهولة ترديدها و تداولها بين الناس.و هذا ما ساعد على ايجاد بديل لمجالس الخمر و اللهو و المجون، إذ دعواإلى الالتفات إلى الله وطاعته وترك المعاصي. و من ابرزهم{ ابن عربي، الششتري، ابن الصباغ ... } [2]

كان الزهد موضوع موشحات ابن الصباغ، تخللته المدائح الدينية،كقوله في موشحته التي نظمها في آخر أيام حياته:

قد دوى غصنُ الشبابِ ومضىَ عُمري وولَى

أنْ لي وَقتَ الإيابِ كَمْ أسلى النّفْسَ جَهْلاَ

بهذه عرسُ المَتَابِ في قِبابِ الوَصْلِ تَجَلْى

حَسَنُوا فِيها الظنونا وأدْخُلُوها آمنينا

قد وَصَلْنا كُلَ بَيْن وعَفَوْنا ورَضينا[3]

ذاع صيت التصوف في عصر الموحدين،فنظم كبار المتصوفة وهما: ابن عربي والششتري، أبدعا وعبرا عن أشواقهما الدينية.

مزج الششتري في ديوانه بين التصوف، يقول في إحدى موشحاته:

يا حبيبي بحياتك بحياتك يا حبيبي

---

[1] دار الطراز، ابن سناء الملك، ص74.

[2] "بتصرف" الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين، فوزي سعيد عيسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص84.

[3] أزهار الرياض في أخبارعياض،أحمد بن محمد المقري التلمساني شهاب الدين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة،ج2، ص231.

رُق لي وانظر لحالي أنت أدرى بالذي بي

أنت دائي ودوائي فتلطف يا حبيبي

إنْ يكن يُرضِكَ قتلي فاجعل القتل بقربي

إنني بالوصل أفنى هكذا حال المحِبِ [1]

يُعبرفي هذه الموشحةعن ما بداخله من مشاعر وعواطف وأحاسيس، فالمحبوب عند الششتري هنا هوالله.

استعمال الوشاحين الألفاظ السهلة والمعاني الواضحة والشفافة، ساعدهم على ارتياد مجال التصوف والزهد، واستطاعوا مزاحمة شعراء التصوف.

الهجاء:

وظف أهل الأندلس الموشح كوسيلة لانتقاد خصومهم و الاستهزاء بهم وكان الرائد في هذا المجال أبو الحسن بن خرمون إذ قال في القاضي القسطلي:

تخونَك العينانِ يا أيُها القاضي فتُظلم

لا تعرف الأشْهادُ ولا الذي يسطر ويرسم

وله من أخرى:

يا ناقِصاً في كمالِ

نقص الحرب الزائد في الأشباح [2]

حضر الهجاء بقوة في الساحة الأدبية الأندلسية لكثرة الخصومات والتنافسبين الشعراء والأمراء والملوك.

المبحث الثاني: الأزجال الأندلسية

[1] الديوان، الششتري، تحقيق علي سامي النشار، الإسكندرية، 1960، ص360

[2] المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، ص216

ظهرت الأزجال مقترنة بالموشحات في بلاد الأندلس،ولايزالأهل الفن يتغنون على منوالها في المغرب والمشرق.

المطلب الأول: مفهوم الزجل

يختلف المؤرخون القدامى حول المخترع الأول للزجل إذ يرى البعض أن مخترعه هوابن غزله الذي استخرجه من الموشح فهو يحاكيه و يختلف عنه في بعض تفاصيله.

أما البعض الآخر فيرى أن الزجل بدأ مع ابن قزمان إلا أن هذه المعلومة غير صحيحة.فهو بذاته يعترف أن هناك زجالين قبله، وورد ذلك حينما عارض المتقدمين في قوله:"لقد رأيت الناس يلهجون بالمتقدمين ويعظمون أولئك المتقدمين، ويرون لهم المرتبة العليا،والمقدارالأزجل وهم لا يعرفون الطريق ."[1]

هذه المقولة تثبت لنا أن ابن قزمان ليس هوأول من تطرق للزجلوإنما سبقوه إلى ذلك ولكن هذا لا يقلل من قيمة النظم عنده في الأزجال.

لغة:

الزجل لغة هوالصوت، في لسان العرب لابن منظور إذ يقول: "إن الزجل بالتحريك اللعب والجلبة ورفع الصوت"[2]

وبهذا فإن الزجل في اللغة هو:" الصوت باختلاف مصادره سواء كان صوت الرعد أوالحجر، وقد يأتي بمعنى التطريب والغناء،و هذا دليل على أن الزجالين اطلقوا على نظمهم اسم الزجل لأنه يطابق الغناء كان وسيلة نشأت للتغني به لصدقه في التعبير عن النفس عند الناس واشتماله على لغتهم المتداولة المألوفة و عدم احتياجه إلى التكليف و الصناعة و انتقاء الألفاظ [3]

يعرفه **أحمد مجاهد** بقوله: " شعر عامي لا يتقيد بقواعد اللغة، وخاصة الإعراب وصيغ المفردات، ونظم على أوزان البحور القديمة وأوزان أخرى مشتقة منها"[4]، أما الدكتور عدنان حيدر

---

[1] ديوان الزجل، ابن قزمان،تح: كورطيني،المعهد الاسباني العربي للثقافة مدريد، 1980،ص2.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مادة زجل.

[3] "بتصرف" أمراء الشعر الأندلسي، عيسى خليل، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2007،ص398.

[4] روائع الزجل جروس برس، أمين القاري، طرابلس، 1998ص5.

صاحب كتاب الزجل اللبناني بالانجليزية فيعرفه قائلا انه: " فن كسائر الفنون في الشعر، وإذا كان الشعر يتميز بفتنة البيان فالزجل يتميز بفتنة النغم."[1]يتميز الزجل بنغمه و جمال صوته حين يستمع له بالرغم من أنه كلام عامي لا فصيح .

اصطلاحا:

يحاول صفي الدين الحلي في كتابه العاطل الحالي، إيجاد تعليل للربط بين الاستعمال اللغوي والاصطلاحي فيقول: "وإنما لا يلتذ به ويفهم مقاطع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى به ويصوت فيزول اللبس بذلك."[2]العلاقة بين التعريفين متلازمة و مترابطة إذ يصلان إلى نفس المعنى و النتيجة.

وهكذا غدت كلمة زجل في الدوائر الأدبية والغنائية مصطلحا يدل على شكل من أشكال النظم العربي، وأداته اللغوية في إحدى اللهجات العربية الدارجة، وأوزانه مشتقة أساسا من أوزان العروض العربي، وإن تعرضت لتعديلات وتنويعات تتواءم بها منظوماته مع الأداء الصوتي للهجات.ويتيح هذا الشكل من النظم تباين الأوزان وتنويع القوافي وتعدد الأجزاء التي تتكون منها المنظومة الزجلية، غير أنه يلزم بإتباع نسق واحد ينتظم فيه كل من الوزن والقافية وعدد الشطرات التي تتكون منها الأجزاء في إطار المنظومة الزجلية الواحدة."[3]، على الرغم من شعبية الزجل و عدم خضوعه لقواعد اللغة إلا أنه فن منظم يأخذ من الأوزان الخليلة مصدرا له مع إضافة لمسات خاصة به.

والزجل هو"ضرب من ضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والتقفية وقد كتب بلغة ليست عامية بحتة بل هي لغة مهذبة وإن كانت غير معربة "[4]،يختلف الزجل عن الموشح كونه غير قابل للإعراب على الرغم من كونه مكتوبا بلغة مهذبة ، و لا يزال الجيد منه باقيا ليومنا هذا.

---

[1] شعر الزجل تعريفه وتاريخه وأبرز أنواعه، مجلة مشربية، سارة سعد كفافي، 20-08-2022، 18:46.

[2]الشعر العامي، عبود مارون، دار الثقافة ودار مارون عبود بيروت، 1968، ص53.

[3] نشأة الزجل وطبيعته وموضوعاته ورائده، محمد الجوهري، بحث في الأدب والنصوص نسخة محفوظة، 29أغسطس2016، موقع واي باك ماشين.

[4] لسان العرب ابن منظور، ج6،ص23.

بناء على ما تقدمنا به من مفاهيم توصلنا إلى أن الزجل هو ذلك الصوت باختلاف مصادره و تباين خصائصه فن لابد منه رغم الجدل الدائر حوله.

المطلب الثاني: تطور الزجل

مر الشعر الأندلسي بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: حسب **د.مصطفى الشكعة** هي مرحلة الشعر الفصيح الغني عن التعريف في كل زمان و مكان.

المرحلة الثانية: هي مرحلةالموشحات حيث أصبح يتخلله بعض الكلمات الدخيلة على اللغة الفصحى.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة الشعر المنظوم بالعامية المطلقة المتمثل في الزجل.[1]

والزجل بدوره مر بثلاث مراحل قبل أن يصل لشكله النهائي:

مرحلة الأغنية الشعبية:

يرى الكثير من الدارسين أن الزجل بدأ بالأغنية الشعبية لذلك ضاعت أصوله فمؤلفه مجهول من العامة،ولما كانت الموشحات خاصة بطبقة المثقفين وتغنى بلغة فصيحة اضطر عامة الشعب لتأليف فن شعري خاص بهم يتلاءم مع أفكارهم وتطلعاتهم فتمثل في الأغنية الشعبية التي شاعت على ألسنة الناس منذ أواخر القرن الثالث .

. وكما سبق وأن ذكرنا ضاعت أغلب نماذج هذه المرحلة، لأن المؤلف غالبا ما يكون غير معروف.

مرحلة الزجل المعرب (قبل ابن قزمان):

وهي مرحلة تحديد لتلك الأغاني الشعبية وذلك بوضع الأصول والقواعد لهذا الزجل، وقد جاء تابعا في النشأة لزجل العامة. وقد حاول هؤلاء الزجالين مقارعة الوشاحين في ذلك الوقت أي العصر بفن مغاير يميزهم إلا أنهم وقعوا في الإعراب وهذا ما عابه عليهم ابن قزمان في مقدمة ديوانه 'المتقدمين' وهي اللفظة التي أطلقها عليهم حين قال: "لقد رأيت الناس يلهجون بالمتقدمين ويعظمون أولئك المتقدمين يجعلونهم في السماك الأعزل. ويرون لهم المرتبة العليا والمقدار الأزجلوهم لا يعرفون الطريق،

[1]"بتصرف" الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، ط4، ص 448.

ويذرون القبلة ويمشون في التغريب والتشريق، ويأتون بمعانٍ باردة وأغراض شاردة وألفاظ شياطينها غير ماردة، والإعراب وهوأقبح ما يكون في الزجل وأثقل من إقبال الأجل "[1]

ولم يشهد ابن قزمان لأحد من الزجالين الذين كانوا قبله بأنه كان مُجيدا لفن الزجل ومتفوقا فيه باستثناء الشيخ 'أخطل بن نمارة' الذي تميز بسلاسة طبعه، وإشراق معانيه وتصرفه بأقسام الزجل وقوافيه.وقد أثنى عليه حين قال:" ولم أر أسلس طبعا وأخصب ربعا ومن حجوا إليه وطافوا سبعا، أحق بالرياسة في ذلك والإمارة من الشيخ الأخطل ابن نمارة، فإنه نهج الطريق وطرق فأحسن التطريق، وجاء بالمعنى المضيء والغرض الشريق، طبع سيال ومعان لا يصحب بها جهل الجهال، يتصرف بتقاسيم هوقوافيه تصرف البازي بخوافيه ويتخلص من التغزل إلى المديح بغرض سهل كلام مليح "[2]

شهد بن قزمان لاخطل بن نمارة بتفرده في الإبداع في هذه المرحلة من الزجل .

مرحلة المرابطين (ابن قزمان):

في هذه المرحلة ظهر عدد من الزجالين أبرزهم ابن قزمان الذي ذكره ابن خلدون في مقدمته، وهو شيخ الزجالين على مر العصور، وكان ذلك في نهاية عهد الملوك الطوائف وقيام دولة المرابطين بالأندلس في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري، ولأن المرابطين كانوا من البربر كانت لغتهم العربية ضعيفة فتراجعت الموشحات وقصائد الشعر الفصيح.وحل محلهم الزجل وحظي بمكانة مميزة عند الأمراء مما ساعد على ازدهاره وتطوره.ومن أشهر الزجالين في هذه المرحلة كما ذكر ابن خلدون {عيسى البليدي، أبوعمر بن زاهر،الإشبيلي، أبوحسن المقري }

مرحلة الموحدين (بعد وفاة ابن قزمان):

توفي إمام الزجالين ابن قزمان عام 555هـ وقامت الدولة الموحدية بعد انهيار الدولة المرابطية التي ازدهر فيها الزجل على يد الزجال المعروف باسم 'مدغليس' واسمه أحمد بن الحاج وهوالذي قال فيه المقري ":كانمدغليس هذا مشهورا بالانطباع والصنعة في الأزجال . خليفة ابن قزمان في الزجالين في زمانه، وكان أهل الأندلس يقولون ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء، ومدغليس بمنزلة

[1] ديوان، ابن قزمان، ص3.

[2] ديوان، ابن قزمان، ص3.

أبي تمام بالنظر إلى الانطباع والصناعة فابنقزمان ملتفت إلى المعنى ومدغليس ملتفت إلى اللفظ، كان أديبا معربا لكلامه مثل ابن قزمان."[1]

تميزت هذه المرحلة من الأزجال، بالتقليل من تعدد الفقرات والقوافي، أما موضوعاتها فغلب عليها الغزل ووصف الطبيعة، ولما بدأت بوادر سقوط الأندلس تلوح في الأفق عزف الناس عن الزجل وانشغلوا بالحرب، ما أدى إلى ظهور الأدب الصوفي المناسب لمثل هذه الظروفالصعبةومن أعلامه محي الدين ابن عربي وتلميذه الششتري وكان أول من استخدم الزجل في التصوف.

مرحلة سقوط الأندلس:

تراجع الزجل في هذه المرحلة ولا نكاد نجد أسماء لزجالين بارزين،نظرا لانشغال أهل الأندلس بغرناطة بعد استيلاء الأسبان على جزيرة أيبيريا وبسبب الأوضاع السياسية انعدم التدوين وضاعت أغلب أزجال تلك الفترة. إلا أن أشهر زجالي هذه المرحلة لسان الدين بن الخطيب. فقد كان يجمع بين الأدب و الشعر و السياسة، والزجل. أيضا إلا أنه كان يهتم بالموشحات أكثر من اهتمامه بالزجل.

المطلب الثالث: أغراض الزجل

لا يختلف الزجل في مضامينه عن القصيدة التقليدية، إذ أنهم نظموا الزجل بتوظيف الأغراض الكلاسيكية من غزل، ومدح، خمر وزهد وغيره من الفنون.

سنتطرق في ما هو آت إلى شتى أغراضه

- **الغزل:**

ان تكلمنا عن الغزل فاننا نتكلم عن مجالس الإنس و الطرب و اللهو و المجون دون أن ننسى الخمر نبدأ أولا بمثال للوشاح مدغليس في الغزل العفيف إذ يقول:

قدْ رحلتُ أنا وقلبي إيشْ يكُون منِي ومنُو
ولا يشْفقُوا علَيَ ذا الِملاح ولا يحبُو
قدْ قَسَمتُ أنا وقلبِي الهوَى بَلاَ مَنَاعِس
فخرجتُ أنا للأفكارِ وخرجَ هوللوسواسِ

[1] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، ص365.

فهوكُلُ حدِ راحهِ   ونحنُ في حربِ داحسِ [1]

ويقول ابن قزمان في زجلة يتغزل فيه بمحبوبته:

عينكْ بْحَال الجُيُوش   حين تهُوشْ
ولك عذار في الوَرَى
ليْس بالله   مثلُويَرى
ما كانُوا إلا طِراز النُقُوش
وتَغْر عندي غَلَسْ
وخد ناعِم مَلَس [2]

لم يكن الغزل ينظم في الزجل فقط وإنما شمل فنون عدة كالقصيدة التقليدية و الموشح. وقد نظم زجالة الأندلس غزلا حسيا يقتصر على المتعة و المجون.

وصف الطبيعة:

كانت الطبيعة مصدر إلهام لشعراء ووشاحي الأندلس.اشتهر في هذا المجال الزجال مذغليس الذي تطرق في نظمه إلى وصف الطبيعة وصفا دقيقا فيقول في هذا الزجل:

ثلاثُ أشيا فالبَساتين   لسْ تجدْ في كلِ موضِع
النسيمُ والحضَرُ والطيرُ   شِمْ واتنزَهْ واسْمَع
قمْ تَرَى النسيمُ يُولول   والطُيورُ علَيه تِغْرد
والثمارُ تنثرُ جواهرْ   في بساطٍ من زمر
شبَهت بالسيفِ لم   شَفِت الغدير مدرع[3]

اقترن نظم الزجالين في الطبيعة بالمجون فأصبح خادشا للحياء مخالفا للعفة.

والثِمارُ تنثُر حلْية   بثيابِ بحَلْ زبر جَدْ
والرياضُ تَلْبسُ غِلالا   مِن نَبَات فَحلُ زُمُرد
والنهارُ مع البَنَفسج   يَا جَمَالَ أبْيَض وأزْرَق
والنّدى والخَيْرُ والآس   والرَاح والظِل والمَ

[1] العاطل الحال، صفي الدين الحلي، ص205
[2] في الأدب الأندلسي، محمد زكريا العناني،دار المعرفة الجامعية، ص259
[3]"المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد،ج2،ص220

والَمليحُ خَلْطى مْهَاوَد والرقيبْ أصَمُ وأعمَى
والزُجاج مَلحُ مجْرع والشَربُ أصفَر مُرَوَق[1]

مزج زجالو الأندلس وصف الطبيعة بأغراض أخرى كالخمر فاستطاعوا ان يصوروا مظاهرها بأسلوب سهل و ألفاظ بسيطة .

- **الخمريات:**

كانت الخمر و التغني بها الموضوع البارز عند الزجالين لكثرة مجالس اللهو و المجون. كان ابن قزمان يحصر الحياة في اللهو والخمر والعشق و ما عدا ذلك لا قيمة له فقال:

دنيَا هي كَم تراها فاجتهدوا واربح زمانكَ
كل يومٍ وكل ليلة لا تخْلى صَهر جانكَ
وأسعى عليهِ من قبل أن، يجيء الموت في شأنكَ
لَس ذِي عندك مصيبة والدنيا حيا ؟
ساع دون شَريب عندي لا شكل ولا ملاحة
واسِ يوم بلا رَقاعة وأش يوم بلا وقاحة
لَس عند اللذلذةولا بد الراح واحة
حتى تدخل شقه الكأس بالشراب بين شفتيا[2]

وما عُرف عند الزجالين هوالمزج بين الأغراض مثل الخمر والغزل ووصف الطبيعة و شاطره في ذلك أبي عمر وابن الزهر في الخمر والغزل:

أش عليكَ أتْ يا بنِ يقلقُ
دعني نشربْ دعني نعشق
حتى نمشي سكران أحمق
في ذراعي مقبض حُماس

[1] نفس المصدر السابق، ص169

[2] المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، ص220

وفي صدري قيس المجنون [1]

مما سبق نتوصل إلى أن وصف الخمر في الأزجال كان نفسه في القصيدة التقليدية. فقد وصفوه بنفس الطريقة، إلا أن لغتهم سهلة بسيطة فجاءت معانيهم مهذبة.

- **المدح:**

كان للصراع بين ملوك الطوائف و الحروب مع النصارى أثر بالغ في تناول الزجالين موضوع المدح مع مزجه بأغراض أخرى.

تناول ابن قزمان ابن قزمان غرض المدح وحده حيث قال:

وصَل المظلومُ لحقُ وانتصف غني ومسكين

يحضر الإنكار والإقرار ويقع الفصل فالحين

اجتمع فيه الثلاثة: الورع والعلم والدين

فيزول الحقُ إذا زال ويدومُ الحق إذا دام

وترى طالبٌ ومطلوب لسْ ترى زوار جُلاس

مِر آت يا قاضي للجماعةِ جزاك الله خيرٌ عن الناس

إن مد كنت آت حاكمَ عرفت شروط الأحكام[2]

نلاحظ في هذا الجزل أن الوشاح حصر معاني المديح في نطاق القضاء فهو يمدح أحمد بن الحاج وهوفي مجلسه.

وله زجل آخر مادحا فيه ابن تاشفين إذ يقول:

مثل ابن تاشفين يقال أمير والخلافة من بعده عادت تسير

بارك الله فيك في هذه الأيام

نجي أعوام إذا مضت أعوام

ويحفل سلطاني أسلام

ذاه سلطان كما يقال سلطان

[1] نفس المصدر السابق 284

[2] الزجل في الأندلس، الأهواني، ص 201

إن يحكم بالسنة والقرآن[1]

كان الزجالون يتقربون من الساسة عن طريق المدح، وقد كان الزجال يغلق موشحته بخرجة محترمة في حين كان الزجال في القرن السادس يتقدم بمقدمة غزلية ماجنة مما جعل المدح مصدر تذوق من الشخصيات الممدوحة ذلك الوقت.

الهجاء:

كان لا بد أن يجد الزجالون غرضا مناقضا للمدح فكان الهجاء. وقد جاء أشد قسوة وتدن لاعتماده ألفاظ تهكمية فاحشة.

الهجاء نوعان أحدهما يتسم بخفة الروح في السخرية، والثاني أسلوبه القذف و التصريح بالفحش كزجل الحسن بن أبي نصر الدباغ، إمام الهجوالذي قاله في طبيب:

إن ربت منْ عداك يشتكي من تلطيخ
وتريد أن يقبر احمل للمريخ
قد خلف ملك الموت بجميع إيمان
ألا يبرح ساعة من جوارد كان
ويريح ويعظم شان [2]

هجا الذباغ الطبيب بطريقة ساخرة تهكمية .

ورد **لأبي علي الدباغ**، هجاء له يهجو فيه أم رجل يسمماالجرنيس النيار بعد موته، دون مراعاة حرمة الميت، فيقول:

عَزُوا إبليس ونُوح يا كُفار
ماتتْ أم الجرنيس النيار
حَلِفَ المَوْت ألاَ يخَليها
وأرى رَزيا جَرَت على الشِطار
بها كَانَ الرَبِض يفوحُ ....كَ
وتَزَين قبحُ المعاصي إلَيكِ

[1] الزجل في الأندلس، الأهواني،ص43

[2] المغرب في حلى المغرب،ابن سعيد،ص 439

مُتحل إبليس حتَى تقعَ فالعارِ

خَلَتْ أولاد بِحَلِ فِراخ البُوم

السَمُوجَاوالقِرْنساءوالشومِ[1]

وصف الذباغ أم النياربأحط النعوت و كان أسلوبه متدن.

–

– **التصوف:**

وأيضا من المواضيع التي تناولها الزجل هي التصوف و الششتري كان من أبرز من تصوف في الأزجال ،حيث قام بنقل الزجل من موضوعات دنيوية إلى دينية.مثال عن أزجاله في التصوف:

الله الله هاموا الرجال　　في حُبِ الحبيب

الله الله معي حاضر　　في قلبي قريب

إدّلل يا قلبي　　وافرح حبيبك حضر

واتنَعم بذِكرِ　　مولاك وقُص الأثر

واهنَى وعِش مدلل بينَ البَشر

دعوني دعوني نذكرُ　　حبيبي بذكرونطيبْ

اسمعوا اسمعوا يا أهل المحبة　　حبيبٌ مجيب

الله الله معي حاضرْ　　في قلبي قريب[2]

الششتري هو إمام الزجل الصوفي، مكن العامة من تداوله و ترديده في مجالسهم و استطاع أن يصور لهم الحياة البسيطة للمتصوف .

[1] المغرب، ابن سعيد، ص440

[2] الديوان، الششتري، ص88

خلاصة:

الموشح لون من الشعر العربي، لا يختلف عن القصيدة إلا في تعدد القوافي و تنوعالأوزان و كذلك الخرجة التي يخرج بها الشاعر من الفصيح إلى اللغة العامية أو الأعجمية. أما الزجل فهو فن مستحدث جاء بعد الموشح و هو تقليد له. ، فعناصرهما تتشابه إلى حد كبير ما عدا اللغة التي تكون فصحى في الموشح و عامية في الزجل. كما يشتركان في الأغراض الشعرية التي بقيت على حالها منذ القصيدة التقليدية، و هما بمثابة ثورة و تمرد على القصيدة التقليدية التي تحكمها قواعد

محددة من حيث الوزن و القافية و فصاحة اللغة، و استحداث هذين الفنين لا يعتبر خروجا عن الشعر العربي.

الفصل الثاني:

دراسة مقارنة بين الزجل والموشح الأندلسي

المبحث الأول: موشحات ابن الخطيب وأزجال ابن قزمان

المطلب الأول: موشحات جادك الغيث للسان الدين ابن الخطيب

المطلب الثاني:زجل ابن قزمان

المطلب الثالث: العلاقة بين الزجل والموشح

المبحث الثاني: الخرجات والأوزان في الموشحات والأزجال.

المطلب الأول: الخرجة في الأزجال والموشحات

المطلب الثاني: الأوزان في الموشحات والأزجال

المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في الموشحات والأزجال.

المبحث الأول: موشحات ابن الخطيب وأزجال ابن قزمان

الموشح والزجل هي فنون أندلسية مترابطة.

المطلب الأول: موشحة جادك الغيث للسان الدين بن الخطيب - نموذج-

تعد الموشحات أول محاولات التجديد في الشعر،الذي حافظ على شكله منذ القدم حتى عصر الأندلس وظهور الموشحات الذي عرف تغيرات عدة على مر العصور.ومن الموشحات التي لاقت اهتماما بارزا من الباحثين موشحة جادك الغيث لشيخ الوشاحين لسان الدين بن الخطيب التي مدح فيها رونق الأندلس وتغزل بطبيعتها الساحرة التي سحرت كل من زارها.ولعل في هذا المطلب سنعرف بهذا الوشاح الذي كان سلطان الموشحات في زمانه وندرس موشحته من عدة جوانب.

1. التعريف بلسان الدين بن الخطيب:

هو" عبد الله بن محمد الرئيس بن عبد الله بن سعيد السلمانياللوشيالمعروف بابن الخطيب، ولد بمدينة لوشة بالأندلس في الخامس والعشرين من رجب سنة (713 هـ- 1313م) في بيت علموأدبوسياسة يعرف ببيت الوزير، وكانت نشأته في غرناطة، حيث حاز المراتب الأولى فتقلد منصب الوزارة وهوصغير السن (733م) في عهد السلطان أبوالحجاج يوسف بن إسماعيل.

كانت حياته مزدحمة بالأحداث والحوادث التي أثرت فيه طول فترة وزارته بالبلاط الناصر بغرناطة ومنها الوشايات فقبض عليه ودخل السجن إثر ثورة ضد الغنى بالله، ثم نجحت بعض الوساطات لنقله وترحيله إلى المغرب,وبعد أن عاد غني الله إلى عرشه، عاد ابن الخطيب إلى غرناطة. لما مات السلطان عبد العزيز المريني نجح الخصوم في الفيض على ابن الخطيب وتم إيداعه السجن الذي قتل فيه ثم دفن في فاس سنة (766 هـ-1374 م).[1]

خلف لنا ابن الخطيب مؤلفات علمية وأدبية كثيرة قيل أنها زادت عن الخمسين مؤلفا منها:

- الإحاطة في أخبار غرناطة، وهوأشهر كتاب في تاريخ غرناطة
- رقم الحلل في نظم الدول: وهي منظومة تاريخية للدول الإسلامية

-نفاظة الجراب في علالة الاغتراب: وهي مذكراته الشخصية لرحلاته ومحنه

---

[1] "بتصرف"، لسان الدين بن الخطيب- بيئته، حياته، آثاره- أحمد حسن بسبح، ط1، لبنان،ص28

- كناسة الدكان بعد انتقال السكان: هي مجموعة من الرسائل كتبها في المنفى
- كتاب السحر والشعر بالإضافة إلى ديوان شعر وغيره من المؤلفات[1]

2. مناسبة الموشحة:

نظم الشاعر موشحة جادك الغيث عندما فر للمغرب، بعد أن حيكت له الدسائس في فترة توليه الوزارة، فاستبد به الشوق والحنين للأندلس، وافتتح موشحته بالدعاء بالسقيا للزمن الذي قضاه في ربوع الوطن.

عارضه **ابن سهل الأندلسي** في موشحة التي مطلعها:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى   قلب صبٍّ حلّه عن مكنس
فهوفي خفق وحرّ مثلما   لعبت ريح الصبا بالقبس[2]

موشحة جادك الغيث:

تعد موشحة جادك الغيث من أطول موشحات لسان الدين بن الخطيب وهي تامة تتضمن عشر أبيات.

عنوان الموشحة {جادك الغيث} هي رجاء من الله ،يدعوفيها الشاعر بالسقيا والخير لزمان الوصل وهوزمان مضى اجتمع فيه شمل الأحبة، نلاحظ أنه سلك مسالك القدماء في الدعاء لأيام الوصل بالخير فقد كان العرب إذا دعوا لمكان بالخير، سألوا الله أن يسقيه ماء السماء.

شرح أجزاء الموشحة

يبدأ الشاعر في مطلع الموشحة حديثه بالدعاء لتلك الأيام السعيدة التي قضاها في غرناطة، ولكن سرعان ما انقطع ذلك الوصل فعبّر عنه بالحلم السعيد أواللذة المختلسة فيقول في المطلع:

جَادَكَ الغَيْثُ إذا الغيثُ هَمَا   يَا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إلاَّ حُلُما   في الكَرى أوخِلْسة المُخْتَلِسِ[3]

---

[1] "بتصرف "مصادر الأدب الأندلسي، أحمد يوسف خليفة،ط1، دار الوفاء، 2002، ص 97 98.

[2] موشح جادك الغيث لابن الخطيب دراسة أسلوبية، مذكرة الليسانس، المركز الجامعي أكلي محند، حنان ونسيمة بلبشيري،2011،ص 24.

[3]موشحات لسان الدين بن الخطيب دراسة و جمع، عبد الحليم حسين هروط، ط1، دار الجرير الأردن، 2006، ص113

في البيت الأول تذكر الأيام السعيدة، والدعاء لها حتى تعود لأن فيها تحقق للأماني على اختلافها بطريقة صنعت السعادة، ثم تحدث عن شقائق النعمان وروايته عن المطر الذي جعله ناميا حسن المنظر مثل صدق رواية مالك عن أنس في رواية أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك في قوله:

وروي النعمان عن ماء السما كيف يروي مالكُ عن أنسِ
فكساه الحسن ثوبًا يزد هي بأبهى مَلْبس [1]

وفي البيت الثاني تحدث عن الليالي التي سرت بلقائه مع حبيبته، ثم وصف كأس الخمرة وما تتركه في النفس من نشوة وطرب، فيقول:

في ليالٍ كتمت سر الهوى بالدُجى لولا شموسِ الغُرَرِ
مال نجمُ الكأس فيهَا وهوى مُستقيمُ السَيْرُ سعْدَ الأثَرِ
وطَرُ ما فيهِ منْ عيبٍ سوى انّه مر كلمح البصر[2]

في هذا الجزء ألمح إلى سرعة انقضاء الليل و نهاية مدة اللقاء، كما يهجم الجرس على جماعة فيتشتت شملهم بسبب غيرة النجوم منهما حينما اختفت وأرسلت الصبح ليحرم اللقاء بينهما.

في البيت الثالث يعود الوشاح لوصف الطبيعة حيث شبه الماء والحصى كمراقب غريب يسترق السمع إلى ما يدور بينه و بينهمحبوبهفيالرّوضويتمثل ذلك في قوله:

فإذا الماء تناجى والحصى وخلاّ كل خليلٍ بأخيهْ
تبصر الوردَ غيورًا برمَا يكتسي من غيضه ما يكتسي
وترى الآس لبيبًا فهما يسرق السمع بأذني فَرَسِ [3]

في البيت الرابع ينادي الشاعر أهل الحي بذلك الوادي، الذي تحول إلى ألم وحزن ويدعوهم لأنهم قريبين منه، يدعوهم إلى إعادة زمان الحب واللهو، وأن يتقوا الله فيما يصيبه فه وإنسان مغرم،وذلك في قوله:

---

[1] نفس المصدر السابق، ص115

[2] موشحات لسان الدين بن الخطيب، عبد الحليم هروط، ص 115

[3] نفس المصدر السابق،ص116

يا أهيل الحي من وادي الغضاَ وبقلبي سكنٌ أنتم به

ضاق عن وجدي بكم رحبُ الغضَا لا أبالي شرقه من غربهِ[1]

نرى الشاعر في البيت الخامس والسادس يتغزل بعيون حبيبته التي أصابته بسهامها، فكان قلبه كالفريسة سهلة المنال ويتحدث أيضا عن خيبة أمله في الحب ونمثل لذلك بقوله:

إن يكن جار وخاب الأمل وفؤاد الصَّب بالشوقِ يذوب

فهو للنفس حبيب أول ليس في الحب لمحبوبه ذنوب[2]

في البيت السابع والثامن، نرى أنه يِؤمن بالقضاء والقدر، وعلى الرغم من المعاناة، إلا أنه يدعوا نفسه إلى نسيان الماضي في قوله:

سلمي يا نفسُ في حكم القضا واعمري الوقت برُجعى ومتاب

دعك من ذكرى زمان قد مضى بين عتبى قد تقضت وعتاب[3]

في البيت التاسع ينتقل إلى مدح السلطان الغني بالله، فمدحه بالكرم والشجاعة والجمال، كما أنه أشاد بقوته.

أما في البيت الأخير فيعود الشاعر إلى الوصف فنجده يصف الأندلس بالحسن الذي يبهر العيون، وأنهى موشحته بخرجة هي مطلع موشحة **ابن سهل الغزلية** إذ يقول:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صبٍ حلّه عن مكنس

فهو في خفق وحرّ مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

من خلال أبيات الموشحة نلاحظ أن بن الخطيب وظف بكثرة الألفاظ الرومانسية لأنها مرتبطة بالنفس وهي ألفاظ ذات أبعاد ودلالات مختلفة.

فأسلوبه هوأسلوب يتدفق إلى القلب، وقوة أسلوبه لا تكمن في الألفاظ فقط بل في براعة استخدامها. فسيادته على اللغة انعكست إيجابا على استخدامه للألفاظ التي تناسب حالته النفسية،

---

[1] **نفس المصدر السابق، ص 114 115**

[2] **نفس المصدر السابق، ص115**

[3] **موشحات لسان الدين بن الخطيب، عبد الحليم هروط، ص**

كما أن ألفاظه اتسمت بالرقة والعذوبة، فهومتأثر بالثقافة الدينية، ويظهر ذلك بشكل واضح في موشحته.

" بما أن الموشح فن يعتمد على الغناء لجأ ابن الخطيب إلى بحر الرمل لأن هذا الأخير يلائم الغناء كما أنه يخدم الأغراض التي وظفها في موشحته من وصف ومدح وغزل بالنسبة للقافية فقد تنوعت بحيث مزج بين القافية المطلقة والمقيدة."[1] و كما هو متداول بين الوشاحون إستعمالهم لبحر الرمل بسبب تكيفه مع موضوع قصائدهم.

جزء من موشحة جادك الغيث:

غصن

مطلع

جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى   يا زَمانَ الوصْلِ بالأندَلُسِ

لَمْ يكُنْ وصْلُكَ إلاّ حُلُما   في الكَرَى أوخِلسَةَ المُخْتَلِسِ

بيت 1

دور

سمط ← إذْ يقودُ الدّهْرُ أشْتاتَ المُنَى

تنْقُلُ الخَطْوعلَى ما يُرْسَمُ

زُفَراً بيْنَ فُرادَى وثُنَى

مثْلَما يدْعوالوفودَ الموْسِمُ

والحَيا قدْ جلّلَ الرّوضَ سَنا

فثُغورُ الزّهْرِ فيهِ تبْسِمُ

ورَوَى النّعْمانُ عنْ ماءِ السّما   كيْفَ يرْوي مالِكٌ عنْ أنسِ

فكَساهُ الحُسْنُ ثوْباً مُعْلَما   يزْدَهي منْهُ بأبْهَى ملْبَسِ

في لَيالٍ كتَمَتْ سرَّ الهَوَى

بالدُّجَى لوْلا شُموسُ الغُرَر

مالَ نجْمُ الكأسِ فيها وهَوَى

[1].موشح جادك الغيث لابن الخطيب دراسة أسلوبية، مذكرة الليسانس، المركز الجامعي أكلي محند، حنان ونسيمة بلبشيري،2011،ص 24.

مُسْتَقيمَ السّيْرِ سعْدَ الأثَرِ
وطَرٌ ما فيهِ منْ عيْبٍ سَوَى
أنّهُ مرّ كلَمْحِ البصَرِ
حينَ لذّ الأنْسُ مَع حُلْواللّمَى هجَمَ الصُّبْحُ هُجومَ الحرَسِ
غارَتِ الشُّهْبُ بِنا أوربّما أثّرَتْ فيها عُيونُ النّرْجِسِ
أيُّ شيءٍ لامرِئٍ قدْ خلَصا
فيكونُ الرّوضُ قد مُكّنَ فيهْ
تنْهَبُ الأزْهارُ فيهِ الفُرَصا
أمِنَتْ منْ مَكْرِهِ ما تتّقيهْ
فإذا الماءُ تَناجَى والحَصَى
وخَلا كُلُّ خَليلٍ بأخيهْ
تبْصِرُ الورْدَ غَيوراً برِمايكْتَسي منْ غيْظِهِ ما يكْتَسي
وتَرى الآسَ لَبيباً فهِما يسْرِقُ السّمْعَ بأذْنيْ فرَسِ
يا أُهَيْلَ الحيّ منْ وادِي الغضا
وبقلْبي مسْكَنٌ أنْتُمْ بهِ
ضاقَ عْنْ وجْدي بكُمْ رحْبُ الفَضا
لا أبالِي شرْقُهُ منْ غَرْبِهِ
فأعِيدوا عهْدَ أنْسٍ قدْ مضَى
تُعْتِقوا عانِيكُمُ منْ كرْبِهِ
واتّقوا اللهَ وأحْيُوا مُغْرَما يتَلاشَى نفَساً في نفَسِ
حُبِسَ القلْبُ عليْكُمْ كرَما أفَتَرْضَوْنَ عَفاءَ الحُبُسِ.

المطلب الثاني: زجل ابن قزمان -نموذج-

1- نبذة عن ابن قزمان

يعد ابن قزمان قطبا من أقطاب الأدب الأندلسي، كما أشارت إلى ذلك كتب التراجم والسير، على قلتها.وابن قزمان رائد من رواد الزجل الأندلسي، بل إمامه، وذلك بإجماع الباحثين والدارسين، فمن هو؟ وما هي مكانته العلمية؟

نسبه:

هوأبوبكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى ابن قزمان الأصغر ينتسب إلى بيت ابن قزمان حسب المستشرق أنخل جنثالث بالنثيا فقد ولد في قرطبة بعد سنة (460 هـ – 1068م) وتوفي سنة (554 هـ – 1160م)، ويبقى هذا التاريخ نسبي لأن العديد من الدارسين اختلفوا في سنة ولادته ولم يتفقوا على تاريخ محدد غير أنهم أجمعوا على أن مكان ولادته هوقرطبةوهوينتسب إلى عائلة عريقة تسمى ابن قزمان.

يعد ابن قزمان إمام الزجالين في عصره. لم يتفوق عليه أحد أوسط عائلة عُرفت بمكانتها العلمية العالية.فلم يزالوا بين وزير وعالم ورئيس.ذكر الدكتور عبد العزيز الأهواني أن ابن قزمان كان طويل القامة، أبيض الوجه، أشقر اللحية، أزرق العينين، وهذا قد يوحي أنه كان جميلا، على الرغم من أن ابن سعيد ذكر في أحد كتبه أن ابن قزمان كان قبيح المنظر.

كان لابن قزمان مكانة أدبية كبيرة أكثر من غيره من الأدباء والشعراء، امتاز بالطموح فراح يأخذ من كل علم بطرف حتى اهتدى إلى الزجل فتفرغ له ونبغ فيه، حتى أن أصبح شيخا للزجالين وإمامهم وسرعان ما أخذت أزجاله بالانتشار في المدن الأندلسية بل انتشرت في المشرق العربي أيضا[1]

.

ديوانه:

يضم ديوان ابن قزمان تسعة وأربعين ومائة زجل وقد عرف بنظمه لأبيات متساوية في عدد الأغصان، وهويلتزم هذا النظام في كل زجل.

يعد هذا الديوان من الأعمال الأدبية التي أثارت اهتمام الدارسين والباحثين الأجانب من بينهم المستشرق الاسباني "**فيديريكو كورينتي كوردوبا** **Federico**

---

[1] **"بتصرف" الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات، مقاربة أسلوبية لأزجال ابن قزمان، سعيدة فريد، المدونة، المجلد 8، العدد 1 مارس 2021، ص253-270 .**

CorrienteCórdoba"الذي اصدر تحقيق بعنوان ديوان ابن قزمان نصا ولغة وعروضا سنة 1980 وقدم لأول مرة نص الديوان بلغة عربية وقد تم دراسته باللغة الاسبانية، وحققه كذلك المستشرق الاسباني "**إميليو غارسيا غوميز Emilio García Gómez**"سنة 1972 بعنوان "**كل ما يتعلق بابن قزمان**"ويعد من أهم الدراسات التي تناولت الديوان.

أما عربيا فقد اقتصر اهتمام الباحثين العرب على **"رضية إحسان الله"**سنة1999 تحت عنوان "**الكامل في ترجمة ابن قزمان إمامالزجالين"**حيث قدمت دراسة عامة حول ابن قزمان ودراسة موجزة في الأغراض الزجلية.

يبدأ ابن قزمان الجزء الأول من أزجاله بالتغزل وهومطلع الزجل الذي يحتوي على أول موضوعاته، ولابد أن يكون في أمر عام أوتقليدي، وينبغي أن يصاغ في قالب خفيف يسهل فكه ويغلب أن يكون موضوعا جنسيا أوخمرياأوسُخرا من المجتمع، لا هوبجارحولا بمثير وإنما مبتذل لا تحفظ فيه. أما الجزء الثاني فيسمى المديح يتغنى فيه ابن قزمان بفضائل من يهودي إليه الزجل.[1]

الخصائص الأسلوبية لأزجال ابن قزمان:

- **المستوى الصوتي:**

أ. الوزن: اشتقت أوزان أزجال ابن قزمان من العروض العربي، كما تأثر بعروض الموشحات وقد اعترف أنه نظم بعض أزجاله على عروض بعض الموشحات المشهورة

ب. القافية:سارت الأزجال على نفس نهج الشعر التقليدي من خلال تعدد قوافيه، وكثرة القافية عنده تعود إلى اللهجة العامية التي ينظم بها الزجل ويعود السبب أيضا إلى محاولة الزجال استخدام هذه القوافي لإظهار فصاحته وبراعته ومقدرته اللغوية.

- **المستوى التركيبي:**

استخدم ابن قزمان الأساليب الإنشائية بكثرة في أزجاله كالأمر، النداء، الاستفهام.

كما استخدم الصور الفنية بكثرة لإيصال أفكاره وأحاسيسه مثل: التشبيه والاستعارة، غالبا ما كان يوظف التشبيه للمدح.

- **المستوى الدلالي والمعجمي:**

---

[1] **"بتصرف" الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات، مقاربة أسلوبية لأزجال ابن قزمان، سعيدة فريد، المدونة، المجلد 8، العدد 1 مارس 2021، ص253-270**

عرفت الأندلس بجمال طبيعتها الساحرة التي ألهمت الشعراء. فتفننوا في وصف الحدائق والأزهار والوديان والحقول الخضراء،وابن قزمان من بينهم سلبه جمال الطبيعة فاسترسل في توظيفه لغرض المدح أوالتغزلوقد كان معجم الطبيعة طاغيا على أزجاله[1].

- ظل ابن قزمان زعيم صناعة الزجل وإمام الزجالين بالأندلس،ويرجع ذلك إلى مهارته في نظم الزجل فأُعجِب الأندلسيين والمغاربة بهذا الفن المستحدث، فراحوا ينظمون على منواله وخرجوا عن الأوزان الخليلية المعروفة، غير أنهم تركوا الإعراب على كل حال،ولذلك قال ابن قزمان:

وجردت نفسي من الإعراب
كما يُجرد السيف من القِراب

قال ذلك نهيا عن تقصد الإعراب وتتبعه والاستكثار منه.

يقول ابن قزمان في واحدة من أشهر أزجاله التي انتشرت عبر ألسنة الناس في الأندلس:

غصن غصن

1.أفنِي زماني على اختياري ونقطع العمر باجتهاد
2. لم يخل حس الطرب بداري حتى يميل الراس للوساد
3. واحد مؤذن سكن جواري شيخ مليح أزهد العباد

قفل — البيت

4.وإذا طلع في السحر يعظني يقول حيا على الفلاح
5. يبدل عود سماع أذني حيا على العشق للملاح
6. نهار أم ليل كان مودي لم نخل من شراب أومجون
7. لم يكن الحبيب عندي ليس نعرف النوم إيش يكون
8.وأنا هوالخلاعة وحدي نسهر إذا نامت العيون
9.وليلة الهجر تفتقدني إذا طلع كوكب الصباح
10.لا شك بين الغصون تجدني نعلم القمري النواح

الدور + القفل — البيت

[1] "بتصرف" الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات، مقاربة أسلوبية لأزجال ابن قزمان، سعيدة فريد، المدونة، المجلد 8، العدد 1 مارس 2021، ص253-270

11.لأي سبب قولي أنت غضبان إيش أخبروك عني من قبيح
12. أكثر نحبك من أي إنسان ونكتم السر ما نبيح
13. إياك أن تبتلي بهجران تذوق ما ذقت يا مليح
14. من الجفا والصدود أجرني فقال من يعشق الملاح
15. يكون أخا ذلة وحزنت وقلت، زدني فلا براح[1] ← **الخرجة**

تحليل القصيدة:

أ. يبتدئ الشاعر قصيدته بافتخاره باختياراته ويتمسك بها. إذ أنه يفني زمانه من أجلها، كما يبعث في الغصن الثاني الأمل الذي يتحلى به وهويقطع مراحل عمره. ثم يذكر كيف يكون يومه بين الطرب والغناء والخمر حتى يضع رأسه على الوسادة وينام.

– وفي البيت الذي يليه يمدح جاره المؤذن إذ وصفه بأنه أخير الناس وأطيبهم زاهد في الدنيا متفرغا للعبادة وحسب، فعندما يحين آذان الفجر يدعوالشاعر إلى الفلاح وإلى الصلاة، لكن العود يغير مسامع الشاعر من حيا على الفلاح إلى حيا على العشق للملاح.

– يشرح في هذا المقطع مدى مجونه وفسقه حيث أنه لم يكن يفرق بين الليل والنهار بسبب احتسائه للشراب طوال الوقت. فلم يكن يفارقه الخمر حتى ينام. كما يصف مدى شوقه لمحبوبته، فالنوم فارق عينيه بسبب غيابها عنه، فينسى النوم وماذا يكون.

– وظف التشبيه في قصيدته حيث شبه نفسه بالشيخ الخلاعة والخلاعة هي التّهتُّك والمجون وفساد الأخلاق، فيبقى ساهرا رغم نوم الجميع (غالبا ما تكون سهرات المجون والخمر في الليل حينما يكون الجميع نيام فشبه نفسه بشيخ تلك السهرة الذي لا ينام).

– يعبر عن الهجران الذي سببته له محبوبته بغيابها عن جواره فيشعر حينها بالوحدة حتى بزوغ الشمس في اليوم الذي يليه،فيتساءل وهوفي حالة حيرة عن سبب غضب حبيبته عنه وماذا سمعت عنه من أخبار سيئة.

– يعترف الزجال عن مدى حبه لحبيبته أكثر من أي إنسان وأنه كاتم لأسرارها ولا يبوح بها.فيالمقطع الذي يليه يحذر الشاعر من الابتلاء بالهجران فيتذوق الألم الذي عاشه.

---

[1] كتاب تحفة القادم، أبي عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي،تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، ص57

– الجفا هي جماعة من الناس أما الصدود يقصد بها التخلي عن الشيء وإهماله إذ يقول: من الجفا والصدود أجرني أي أبعدني وأنقذني منهما.

– أما في خرجة هذا الزجل في يختمه الشاعر بوصف مدى ألم العشق وكيف يكون الشخص المحب ذليلا كما تطرق إلى التعبير عن حزنه الشديد من ذلك وختمها بطلب قدح آخر من الشراب .

ب. وظف ابن قزمان أغراض متنوعة في قصيدته نبدأ أولا بغرض الغزل وقد تجلى ذلك في تغزله بحبيبته، أما الخمريات فقد وظفها في بعض أبيات القصيدة حينما كان يتردد على الخمر كل مرة ويقوم بوصف مدى تعلقه بها وللمدح أيضا النصيب من هذه القصيدة لكن بنسبة قليلة مقارنة مع الأغراض التي سبق وذكرناها وقد ظهر ذلك عندما قام بمدح جاره.

– وما لاحظناه بين دهاليز القصيدة أنها بنيت على بعض التناقضات التي برزت أثناء وصف الشاعرللشخصيتين.الشخصية الأولى التي جسد فيها شخصيته التي عرفت بالفسوق والمجون والابتعاد الكلي عن الدين، أما الشخصية الثانية فكانت لجاره المؤذن الذي وصفه بالطيبة والالتزام والزهد في الدنيا .

– لغة القصيدة عامة هي العامية تتخللها بعض الجمل الفصحى وهذا ما يميز الزجل عن الموشح من حيث اللغة، إلا أن الأغراض كانت ولازالت نفسها منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث.

– أما من ناحية الوزن فمنها ما ترتبت على قواعد البحور الخليلية وأخرى خارجة عنها ولكن هذا لا ينكر أنها تبقى عربية لأن إيقاعها عربي أصيل.

– بناء القصيدة جاء مطابقا لبناء الموشح، فقد اصطلح الزجالة على أقسام أزجالهم بمصطلحات الموشح إذ تحدثوا عن المركز والخرجة والبيت مما يبين صحة تفرع الزجل من الموشح. فاستعار منه أقسامه ومصطلحاته بسبب التشابه الكبير بينهما.فعدّ القدامى مصطلحات التوشيح قاسما مشتركا بين الفنين.

– رغم كون ابن قزمان أمهر زجالي زمانه إلا أن بناءه للزجل هوالأبسط مقارنة مع الزجالين الآخرين.

– نلاحظ أن خرجة القصيدة كانت بالفصحى عكس باقي أبياته التي غلبت عليها اللغة العامية.وهنا يكمن الفرق بينه وبين الموشح. فهذا الأخير خرجته تكون أحيانا باللغة العامية.ويلجأ

الزجالون لهذه الطريقة في نظم القفل الأخير أي الخرجة بالفصحى احتراما للشخص أوالأشخاص الذين ذكروا في أبيات القصيدة وتمجيدهم لهم.

المطلب الثالث: علاقة الزجل بالموشح

يمكن القول أن العلاقة بين الموشح والزجل هي علاقة **تأثير وتأثر** إذ تأثر الزجل بالموشحات ونظموه على منواله غير أن لغته غير معربة عكس الموشحات التي تنظم بالفصحى، فبناؤهما واحد وأغراضهما الشعرية والأوزان أيضا. غير أن الموشح يخضع للإعراب والزجل لا يخضع له. فإذا أُعرِب عاب وصار ضعيفا.وقد يكون الزجل أكثر شعبية وانتشارا من الموشح لأنه يتبنى اللغة العامية مما يسهل ترديده وحفظه ومن ثم يساهم في انتشاره واشتهاره.

لكن هذا لا يقلل من قيمة الموشح ولا ينكر أنه أيضاقدذاع صيته في المشرق والمغرب وقلدوه تقليدا مطابقا نظرا لإعجابهم بهذا الفن. فقد استمرت هذه الحقيقة لقرون طِوال في بلاد الأندلس وخارجها.

وبالرغم من اختلاف الدارسين والمؤرخين في قضية الأسبقية إلا أن كل الأدلة تشير إلى أقدمية الموشح عن الزجل. فقد استحدثوه من القصيدة الكلاسيكية بأوزانها وأغراضها وحتى مقدماتها وكلماتها. فالتحديث مس الشكل فقط وعندما لقي استحسانا بين سكان الأندلس راحوا يقلدوه باللغة المتداولة بين أهلها ليردده الصغير والكبير، المثقف والبسيط،فينتشر بسرعة.

وبهذا نصل إلى أن العلاقة التي تربط هذين الفنين هي علاقة تلازمية، فلولم يُخترع الموشح لما أُكتُشِف الزجل ويذيع صيته داخل أرجاء الأندلس وخارجها .

المبحث الثاني: الخرجات والأوزان في الموشحات والأزجال

المطلب الأول :الخرجة في الأزجال والموشحات

أولا. في الموشحات:

الموشح هو ذلك الفن الذي اخترعه أهل الأندلس مستوحى من القصيدة التقليدية التي لا يختلف عنها إلا في الشكل و بعض الأوزان.

أما الخرجة في الموشحات فهي القفل الذي يغلق به الوشاح موشحته ويعد قسما مهما في بنائه و هي ثلاثة أنواع : معربة و التي تكون باللغة الفصحى و أخرى أعجمية التي تكون

بلغة أجنبية، أما العامية فتكون بكلام متداول غير معرب. ويجدر بنا أن نشير إلى أن الخرجة يجب أن تكون مخالفة لبقية أبيات الموشحة وإلا كانت ضعفا في النظم.

ثانيا. في الأزجال:

الزجل هو ذلك الفن الذي نظمه الأندلسيون مستوحى من الموشح الذي لا يختلف عنه إلا في اللغة إذ ينظم بلغة عامية غير معربة و لكنها مهذبة و أيضا اخترع لنفسه أوزانا خاصة به تتلائم مع طبيعة موضوعاتهم .

أما الخرجة فهي التي يعلن بها الزجال نهاية الزجلة و يلزم أن تكون مخالفة للغة الأبيات المتبقية ، وغالبا ما تكون باللغة الفصحى عكس ما هو عليه الحال في الموشح و لا يمكن أن تكون أعجمية أو بلغة أجنبية كما هو متعارف عليه في الموشحات

المبحث الثاني:

المطلب الثاني: الأوزان في الموشحات والأزجال

أ. الأوزان في الموشحات:

الموشح هو وليد الشعر العربي في عصر الأندلس المتميز ببنائه الخارج عن قالب القصيدة التقليدية

الموشح نوعان حسب ابن سناء الملك "الموشحات تنقسم إلى قسمين، الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب، والثاني مالا وزن له ولا إلمام له بها"[1]

النوع الأول :فمن الموشحات الأندلسية ما نظم على بحور الخليل حسب ابن سناء: و هي تلك الموشحات التي قلدت القصيدة التقليدية تقليدا كاملا في الموضوعات و الأوزان أيضا.و غالبا ما كانوا يستعملون بحر الرمل الذي يتماشى مع الغناء و هذا ما يؤكد الإرتباط الوثيق بين الموشح و الغناء.

النوع الثاني: و هو النوع الذي تجرد عن التقليد و ثار على الأوزان القديمة حيث أنه اخترع أوزان لا تحصى ولا تعد تتماشى مع طبيعة موضوعاته حسب ما ذكره ابن سناء الملك ولا يمكن حصرها أو التعمق فيها نظرا لكثرتها و هنا يكمن التعقيد.

---

[1] دار الطراز، ابن سناء الملك، ص44

ب. أوزان الأزجال:

الموشح هو الأصل الذي تفرع منه الزجل فمن الطبيعي أن تكون أوزانه من أوزان الموشحات التي احتفظت بأوزان الشعر العربي دون التجديد فيها.و هذا ما أدى إلى الخلط بين الفنين. إذ يعتبر بعض الدارسين أن الموشح و الزجل هما فن واحد.لكن هذا يبقى ترجيح لا يرقى إلى اليقين.فعلى الرغم من تطابقهما شكلا و وزنا أحيانا إلا أن كل فن له خصائصه و هو فن قائم بذاته .

الرائج بين زجالة الأندلس هي الأوزان التي تم اختراعها من قِبلهم والتي تختلف بشكل كبير عن الأوزان التقليدية، التي لا نستطيع حصرها نظرا لكثرتها و تنوع تفعيلاتها.و أحيانا يبنى على أوزان عدة داخل قصيدة واحدة.

يقول محمد عبابسة:" الأزجال الأولى نظمت على منوال الموشحات الأولى التي جاءت على الأعاريض الخليلية قبل أن تتنوع و تتفرع أوزانها "[1] و من هنا نستخلص أن أوزان الزجل نوعين النوع الأول يخضع للبحور الخليلية عكس النوع الثاني الذي يخرج عن الوزن التقليدي ولكن هذا لا يعني خروجها عن الأصل العربي حتى و إن خرجت عن الأصل الخليلي.

المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في الموشحات والأزجال

أوجه التشابه:

الأدب الأندلسي بعد الفتح الإسلامي صورة مقلدة عن الأدب المشرقي.و مع مرور الوقت تأثر الشعر كثيرا بالمجتمع و البيئة الأندلسية فكان هناك مولود جديد يضاف إلى نظم الشعر العربي ألا وهوالموشحوالزجل وما زاد في انتشارهما وشيوعهما اهتمام الأمراء والملوك به.

ارتبط الموشح والزجل بالغناء والموسيقى، حتى أن الشعراء لا يزالون ينسجون منه ولا يزال مستمرا بأشكاله المتعددة.

الموشحات والأزجال الأندلسية تعتبر لونا من ألوان الآداب المستحدثة في بلاد الأندلس.

[1] "بتصرف" الموشحات و الأزجال الأندلسية محمد عبابسة،ص129

تميز الموشح باختلافه عن ألوان الشعر العربي، وذلك بدخوله قالب خاص به، كإدخال اللغة العامية أوالأجنبية في خرجته.والزجل أيضا يبنى على هذه المميزات، فالاختلاف بينهما طفيف من ناحية اللغة التي يُنظمان بها.

أغراض الموشحات والأزجال ظلت نفسها على مر العصور بداية من القصيدة الكلاسيكية وصولا إلى الشعر الحر. غير أن ما يميز هذه الأغراض في هذين الفنين هي طريقة عرضهما ولغة إلقائهما.

اتسم الموشح بشكله الجديد الخارج عن الشعر العمودي المتكون من: المطلع، البيت، الدور، الغصن، المركز، القفل..وهي نفس عناصر الزجل فبناؤهما متشابه إلى حد كبير،ناذرا ما نجد اختلافا خفيفا.

الزجل والموشح كلاهما جزء من التراث الشعري الأندلسي رغم خروجهما عن المألوف.

غاية الزجل والموشح واحدة وهي الغناء والإمتاع فلا تخلومناسبة منهما ولا مجلس بدونهما مما ساعد على انتشارها في أرجاء الأندلس وخارجها.

أوجه الاختلاف:

اللغة السائدة والأكثر استعمالا في الموشح هي اللغةالفصحى، وقد نجد في بعض الأحيان لغة عامية تتمركز في الخرجة فقط.إذ تتغيرحسب المتلقي فهي تأخذ شكلها ضمن نص الخطاب.أما الزجل فينظم باللغة العامية غير معربة وتعتبر ميزة خاصة به،وعاميته تلامس المجتمع الأندلسي.

خُصص الموشح للفئة المثقفة لأن لغته عربية فصحى لا يفهمه عامة الناس. أما الزجل فلغته عامية مهذبة تسهل على المتلقي فهمها وحفظها ولا يقتصر على طبقة معينة.

تتعاكس خرجات الموشح والزجل، خرجة الموشح تُنظم باللغة العامية ليميزها عن باقي أقسام الموشحة،والمتلقي يدرك أن الموشحة وصلت لنهايتها أما الزجل فخرجته بالفصحى احتراما للشخصية التي تذكر في الزجلة وتقديرها.

بما أن الزجلمزيج بين اللهجات العامية التي تكون مهذبة فلا يجوز إعرابها بل تعتبر تزنيما وضعفا للزجل عكس الموشح الذي يكون كلاما عربيا أصيلا معربا لا يجوز خروجه عن الإعراب. فإذا أصبحت أبياته ملحنة صار عيبا وضعفا في الموشح وهوبدورهتزنيم.

يخضع الموشح لأوزان الشعر العربي المتمثلة في البحور الخليلية، أما الزجل فقد أُخترع له أوزانا جديدة لا تحصى ولا تعد ولا يجوز إدخالها مع البحور الخليلية.

رغم الاختلافات بينهما إلا أنهما فنين مستحدثين ميزا بلاد الأندلس ولاقا استحسانا بالغا من شعوب الأندلس وخارجها حتى أنهم نظم على منوالهما وأعجب بهما شعراء المشرق والمغرب.

خلاصة

نستخلص مما سبق أن الزجل ما هو إلا تقليدا للموشح تربط بينهما علاقة تلازم وتأثر بحيث أن الزجل تأثر بالموشح و حاول تقليده، و النظم على منواله.

استنتجنا من خلال دراستنا المقارنة أنه على الرغم من التشابه الكبير بينهما إلا أنهما يختلفان في نقاط عديدة، تميز كل فن على الآخر، كاللغة مثلا ففي الموشحات تكون فصحى محضة أما الزجل فلغته عامية. ويتعاكسان في خاصية الخرجة التي ينهي بها الشاعر القصيدة الموشح .فخرجته تكون بالعامية في حين الزجل تكون خرجته بالفصحى. أما بالنسبة للأوزان فلكل فن أوزان تميزه عن الآخر، بعضها تتماشى مع بحور الخليل و الأخرى أُخترعت مناسبة لأغراض الأشعارو طبيعة موضوعاتها .

خاتمة

لقد سعينا جاهدين لجعل هذه المذكرة تحظى بالثراء والفائدة، وحاولنا أن نأتي بالجديد ولوبالشيء القليل،وبعض التفاصيل من مختلف المصادر والمراجع وباختيار الألفاظ المناسبة، ومهما تكن جهودنا فهي جهود بشرية لا تخلومن النقائص والعيوب.

من خلال بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ يعد الشعر ظاهرة جديدة في الشعر، متمرد على الشعر القديم ، و قد اعتمد على أكثر من وزن في القصيدة الواحدة إلا أنه احتفظ باللغة التي ينظم بها و هي الفصحى.
- ✓ رغم اختلاف الآراء حول نشأة الموشح و الكثيرما نسبوه إلى المشارقة و الإسبان إلا أن الدارسين قديما وحديثا،اتفقوا على أندلسية أصله..
- ✓ الزجل هو ثاني فن مستحدث في الأندلس بعد الموشح، ظهر في القرن الرابع هجري و يكمن تميزه عنه في اللغة التي ينظم بها و هي اللغة العامية لغة غير معربة.
- ✓ الكثير ما اعتبر من طرف الدارسين العرب و المستشرقين الموشح و الزجل على أنهما فن واحد، إلا أنهما فنين قائمين بذاتهما لكلاهما خصائص تميزه عن الآخر ليس في اللغة فقط وإنما في الأوزان والبناء أحيانا .
- ✓ الخرجة في الموشح و الزجل هو القفل الأخير الذي يعلن به الشاعر ختام القصيدة و ما يميزها تعاكس لغتها مع لغة باقي الأبياتِ، ففي الموشح تكون إما خرجة عامية أو معربة و في الزجل تكون الخرجة بالفصحى.
- ✓ الزجل هوثاني فن مستحدث في الأندلس بعد الموشح، ظهر في أواخر القرن الرابع هجري.
- ✓ اتسم الموشح بوجود نوعين من الأوزان النوع الأول ما اتفق وسار على منهج الخليل الفراهيدي و النوع الثاني ما اخترعه الوشاحون من أوزان مناسبة لنوع موضوعاتهم و هي أوزان كثيرة لا تعد و لا تحصى .
- ✓ أما بالنسبة للزجل ناذرا ما نجد أوزانه تدخل ضمن البحور التقليدية التي تمثلت في الأزجال الأولى التي قلدت الموشحات و سارت على منوالها فغالبا ما كانت جديدة و هي كثيرة لا يمكن حصرها.
- ✓ العلاقة التي تربط هذين الفنين هي علاقة تأثير و تأثر إذ تأثر الزجل بالموشح و أيضا يمكن القول أنها علاقة تلازمية فولا ظهور الموشح لم أُخترع الزجل.

- ✓ كان للبيئة الأندلسية الأثر البالغ في تباين الأغراض و تنوعها من مدح و غالبا ما يكون للملوك و الأمراء و الهجاء بسبب الصراعات السياسية ووصف الطبيعة و الغزل لجمال الأندلس و أغراض دينية انتشرت بسبب المجالس العلمية و غيرها من الأغراض التي أثرت هذان الفنان وجعلتهما مطلب كل مجلس داخل و خارج الأندلس.
- ✓ يعتبر الإعراب في الزجل ضعفا وتزنيما لأنه ينظم بكلام غير معرب، و التخلي عن الفصحى أو إدخال كلمات دخيلة هو التزنيم في الموشح.
- ✓ كان أشهر الوشاحين لسان الدين بن الخطيب الذي لقب بشيخ الزجالين وجادك الغيث من بين روائعه التي وصفت جمال الأندلس وحنينه لها عندما كان منفيا، إضافة إلى بعض الوشاحين مثل الأعمى التطيلي و ابن بقي الطليطلي و عبادة بن ماء السماء.
- ✓ أما بالنسبة لابن قزمان فقد أطلق عليه اسم متنبي عصره بأزجاله الراقية التي ذاع صيتها في البلاد العربية و تغنو بها وصاغوا على منوالها ومازالت تدرس إلى يومنا هذا إضافة إلى مذغليس الذي نظم مختلف الأزجال بتنوع أغراضها .

الملاحق

الملحق 01:

المسمطات: هي قصائد تتألف من أدوار وكل دور يتركب من أربعة أشطر،وتتفق أشطر كل دور في قافية واحدة ما عدا الشطر الأخير، يستقل بقافية مغايرة، في الوقت نفسه يتحد فيها مع الأشطر الأخيرة في الأدوار المختلفة، يسمى عمود الدور لأنه يدور عليه.[1]

الأراجيز المقطعية: هي قصائد أبيات منفردة، وتكون مبنية على بحر الرجز، والموشح لا يعد امتداد لهذه المحاولات لأن المؤرخين لم يشيروا إلى المسمطات قبل وأثناء ظهور الموشح في الأندلس. الشعراء الذين سلكوا طريقة المسمطات يعدون على الأصابع، ولعل أولهم ابن زيدون الذي عاش بعد ظهور الموشح.[2]

التزنيم:هوإدخال اللفظة من اللهجة العامية أواللغة الأجنبية على النص الشعري الفصيح، وظهر أول مرة عند الأندلس من خلال الموشحات والأزجال سموها "بالمزنمات" تمييزا لها عن الموشحات لغلبة اللهجة المحلية عليها.[3]

---

[1] **مجلة ترباقة للتربية و الثقافة و الفكر، 2016**

[2] **الأرجوزة في الأدب العربي ، 11أوت 2019**

[3] **ملتقى رابطة الواحة الثقافية ، عبده فايز الزبيدي، 14-12-2015**

الملحق 02

– **الزجال مدغليس**:"هذا الاسم مركب من كلمتين وأصله مضغ الليس، جمع ليسه وهي ليقة الدواة، وذلك لأنه كان صغيرا بالمكتب يمضغ ليقته،والمصريون يبدلون الضاد دالا فانطلق عليه هذا الاسم وعرف به وكنيته في ديوانه أبوعبد الله ابن الحاج، وعرف بمدغليس.هومن أهل القرن السادس، وهوالخليفة الأوحد لابن قزمان في زمانه وقد وقعت له العجائب في هذه الطريقة، ونقل العلامة المقري في نفح الطيب عن أهل الأندلس قولهم: ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء، ومدغليس بمنزلة أبوتمام، بالنظر إلى الانطباع والصناعة، فابن قزمان ملتفت إلى المعنى، ومدغليس ملتفت إلى اللفظ، وكان أديبا معربا كلامه مثل ابن قزمان، ولكنه رأى نفسه في الزجل أنجب فاقتصر عليه"[1]

– **الوشاح الأعمى التطيلي**: (485 –525هـ) هوأحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، ويكنى بأبي جعفر وأبي العباس أحيانا وينسب إلى تُطيلة موطن أهله وكان ضريرا فأطلق عليه اسم الأعمى التطيلي. كان العمى أهم عنصر مؤثر في بناء شخصيته،ويبدوأنه تقبل هذه الحقيقة بقدر كبير من التسليم والصبر، كانت إقامته تقريبا كلها في إشبيلية، وغالبا ما نلمح في حنايا قصائده بعض مظاهر الألم والأسى نظرا لحالته الصحية وما كان يعانيه.من أغراض شعره: الرثاء، الوصف، غزل وشكوى وهجاء.[2]

– **أبوحسن الششتري**:"(610–668هـ) هوشاعر زجال من الأندلس، كان من أهل الزهد وهوأول من استعمل الزجل في المعاني الصوفية سمي بالششتري نسبة إلى الششتر مسقط رأسه، وقد أولع المشارقة لهذا العهد بمقاطع من أزجاله وتغنوا بها في مجالسهم."[3]

---

[1] موقع ويكيبيديا،ar.m.wikipedia.org /wikiزجل ، 25 ماي 2024

[2] "بتصرف" مجلة المنال، تحرير: علا النجار، 2021

[3] موقع ويكيبيديا،ar.m.wikipedia.org /wiki زجل، 25 ماي 2024

قائمة المصادر والمراجع

المصادروالمراجع:

1. أبحاث في الأدب الأندلسي،مقداد رحيم، دار الشعب، ط1 1994
2. الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، دار العلم الملايين،ط4،بيروت،1997
3. الأدب العربي في الأندلس،عبد العزيز عتيق، دار النهضة، ط1، بيروت، 1967
4. أزهار الرياض في أخبار عياض، المقري، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة،1939.
5. أساس البلاغة، جار الله محمود الدين عمر الزمخشري، دار صادر للطباعة، بيروت،1965 .
6. أمراء الشعر الأندلسي ،عيسخليل،دار جرير للنشر، الأردن،ط1
7. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد الضبي، دار الكتاب العربي، 1967
8. بلاغة العرب في الأندلس ،أحمد ضيف، ط1، مطبعة مصر،1924.
9. بلوغ الأمل في فن الزجل ،تقي الدين أبوبكر الحموي،وزارة الثقافة، دمشق،1974
10. تاريخ آداب العربي ، مصطفى صادق الرافعي، دار ابن حزم،ط1، 2008.
11. تاريخ الأدب الأندلسي ،إحسان عباس، دار المشرق،ط2، عمان، 1997
12. تحفة القادم ابن الأبار، دار المغرب الإسلامي، بيروت،تح: إحسان عباس،ط1
13. جيش التوشيح لسان الدين بن الخطيب، مطبعة المنار،تونس،ط1
14. دار الطراز في عمل الموشحات ابن سناء الملك،دار الفكر المعاصر،تح: جودة ركابي،ط2، دمشق،1977
15. الديوان ابن سهل، تح: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003
16. الديوان ابن قزمان أبي بكر، تح: كورطيني، المعهد الإسباني للثقافة
17. الديوان أبي حسن الششتري، تح: الدكتور علي سامي النشار،الإسكندرية، 1960
18. الديوان الأعمى التطيلي، دار الثقافة، بيروت، 1963
19. ذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ابن بسام الششتري،تح:إحسان عباس،بيروت، 1997
20. روائع الزجل جروس برس ، أمين القاري، طرابلس،1998
21. الزجل الأندلسي ، عبد العزيز الأهواني، القاهرة، 1967.

22. الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، فوزي عيسى،دار الوفاء للنشر والتوزيع،الإسكندرية، ط1.
23. الشعر العامي ،عبود مارون، دار الثقافة، بيروت، 1968
24. العاطل الحالي والمرخص الغالي، صفي الدين الحلي، تح: نرباخ فيساندن، 1955
25. فن التوشيح، مصطفى العوض الكريم، دار الثقافة،ط1.
26. الفن ومذاهبه في الشعر العربي،شوقي ضيف، دار المعارف، ط7، مصر،1969.
27. فوات الوفيات، ابن شاكر الكتيب، ج1، بيروت،1974 .
28. في الأدب الأندلسي ،محمد زكريا العناني، دار المعرفة الجامعية.
29. في الأدب الأندلسي ، الركابي، دار المعارف بمصر، ط4.
30. لسان الدين بن الخطيب بيئته، حياته، آثاره، أحمد حسين بسبح، لبنان،ط1
31. لسان العرب ابن منظور،دار المعارف، ط ج
32. مصادر الأدب الأندلسي ، أحمد يوسف خليفة، دار الوفاء،ط1، 2002
33. المغرب في حلى المغرب ،ابن سعيد،دارالمعارف،مصر، ط2.
34. المقتطف من أزاهر الطرف، ابن سعيد، شركة أمل للتوزيع والنشر، 1425 ه
35. مقدمة ابن خلدون، طبقة كالزمير، باريس،ط3، 1857
36. موشحات ابن بقي الطليطلي وخصائصها الفنية ، عدنان آل طعمة ، و زارة الثقافة و الفنون ، سلسة كتب الثرات ، 1979
37. موشحات لسان الدين بن الخطيب ،عبد الحليم حسين هروط، دار جرير للنشر والتوزيع،ط2، 2012
38. الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور محمد عبابسة،دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،2012
39. الموشحات والأزجال، مصطفى عوض الكريم، دار المعارف 1965.
40. النفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،المقري، تح: يوسف الشيخ محمد، دار الفكر،ط1،ج4، بيروت1986

الكتب المترجمة:

1. تاريخ الفكر الأندلسي،آنخل جنثالث بالنثيا، تح: محمد مؤنس، القاهرة 1955
2. مع شعراء الأندلس والمتنبي، إيميليوغوسياغومث، ترجمة: طاهر مكي،دار المعارف،ط2

المجلات والمواقع:

1. مجلة المنال، صادرة عن مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، مجلة رقمية،1986 ، علا النجار 2021
2. المدونة، الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات،مقاربة أسلوبية لأزجال ابن قزمان،سعيد فريد، المجلد8، عدد 1مارس 2021.
3. منشورات مكتبة الطالب، الزجل في المغرب، عباس الجراري، دط، الرباط،المغرب.
4. موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org، موسوعة رقمية،2001

الفهرس

ملخص:

تعتبر بلاد الأندلس من البلدان الإسلامية التي عرفت ازدهارا في جميع الميادين، امتازت بحضارة عريقة وثقافة واسعة، جعلت منها مسرحا لمختلف الأحداث وأبرز التطورات العلمية والأدبية والدينية، ما أدى إلى ظهور الموشحات والأزجال اللذان ولع بهم أهل الأدب في الأندلس.

تمحورت دراستنا حول الموشحات والأزجال لكونهما لونان أدبيان مستحدثان في الأدب الأندلسي أخذا أشكالا مختلفة، ولإبراز خصائصهما، أنجزنا دراسة مقارنة بينهما،حيث جاءت في مدخل حول نشأة الموشحات والأزجال الأندلسية، وفصلاأولا خاص بالموشحات والأزجال الأندلسيةعند ابن الخطيب وابن قزمان،أما الفصل الثاني فخصصناه للدراسة المقارنة بين الزجل والموشح الأندلسي، وإبراز الفرق بينهما رغم التشابه الكبير بينهما،ثم إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما، معتمدين في بحثنا على المنهج المقارن المدعم بآليتي الوصف والتحليل وختمنا دراستنا بخاتمة أجملنا فيها النتائج المتحصل عليها.

الكلمات المفتاحية: الموشحات، ابن الخطيب، الأزجال، ابن قزمان، الأندلس ،دراسةالمقارنة

Abstract:

Al_Andalus is considered one of the most muslim countries that known and lived in a great progress and prosperty (advance), besides it was rich with an acientcivilisation and unique culture that produced a wealthy fieled for several scientific, literary andreligious developments(advancements) the latter allows the Muwashahat and Al azjal come to light and be one of the favourite poetic forms back then.

And this research is about these two Arabic poetic forms for being innovated in new different formes (shapes), in addition between them,

The opening was about the birth(emergence) of Al muwashatah and Al azjal. For the first chapter we reviewed(disgussed) of ibn Al Khatib and ibn QuazmenMuwashahatin details. Concerning the second one we focused on the comparative inquiry (study) between these two poetic forms to show the differences, similarities, strong and weak matches. We based our analysis methods.

Finally we concluded the main results we’ve obtained throught this journey.

Key words: Muwashahat, Azjal, Andalusia, ibn_Elkhatib,Ibn_ Quezmen,Comparative study